جامعة زيان عاشور – الجلفة –
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

حروب البلقان 1912-1913 م و أثرها على الدولة العثمانية و أوروبا

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين :
- خديجة بوطيبة
- زينب تميم

إشراف الأستاذ:
عبد الفتاح بن جدو

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

جامعة زيان عاشور – الجلفة –
كلية العلــوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الإنسانية

حروب البلقان 1912-1913 م
و أثرها على الدولة العثمانية و أوروبا

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر

إعداد الطالبتين :
- خديجة بوطيبة
- زينب تميم

إشراف الأستاذ:
عبد الفتاح بن جدو

أعضاء اللجنة المناقشة

د/ محمد القن..............................رئيـــــــسا
د/ عبد الفتاح بن جدو.................... .مشرفا و مقررا
د/ سهيل جمال الدين........................... مناقشا

السنة الجامعية: 1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى روح أبي الطاهرة عليه رحمة الله ...

إلى أغلى ما في الوجود إلى نبع العطاء والجود، إلى من سهرت وناضلت وضحت من أجل سعادتي ونجاحي أمي الغالية " أطال الله في عمرها" ...

إلى من ليس لي غيره ثان، إلى من كان لي أخا وأبا معلما ومرشدا، إلى سندي

وعوني، أخي الغالي " أحمد " حفظه الله "...

إلى رفيقتي حياتي أختاي فتيحة وأم هاني...

إلى أعز صديقاتي: حليمة بن بوخلط، حورية بن بوخلط، مسعودة بن علي.

إلى رفيقتي التي شاركتني في إنجاز هذا العمل زينب تميم

إلى كل أساتذة وطلبة قسم العلوم الإنسانية...

إلى كل هؤلاء جميعا أهدي ثمرة عملي هذا...

خديجة

الإهداء

إلى التي حملتني وهنا على وهن وكانت لي نورا في الدنيا أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، راجية من الله أن يمد عمره أبي الغالي.

ـ إلى الإخوة: فطيمة، مسعودة، زهرة، مينة، بركانة، محمد،إسماعيل.

ـ إلى بنات أختي وسيلة، رحاب.

ـ إلى زميلتي التي شاركتني في إنجاز هذه المذكرة خديجة بوطيبة.

-إلى صديقاتي: كيحول صحراء، سمية علاوة.

إلى كل الأهل والأساتذة والأصدقاء.

زينب.

شكر و تقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا، ولك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك على توفيقنا في إنجاز هذا العمل

نتقدم بالشكر الخالص للأستاذ المشرف عبد الفتاح بن جدو على مساعدته وإرشاده لنا في إنجاز هذه المذكرة، كما نشكر كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وبالأخص الأستاذ بن عمار مصطفى والأستاذ برق لغويني والأستاذ قوبع عبد القادر، والأستاذ فقير يوسف من البليدة على مساعدتهم لنا.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون في إنجاز هذا العمل من الزملاء وعمال المكتبة...

مقدمة

مقدمـــــة

تميز القرن الرابع عشر باتساع رقعة العالم الإسلامي في أوربا وذلك لما قام به العثمانيون من فتوحات امتدت حتى حدود أوربا الشرقية لتشمل كل شبه جزيرة البلقان، وبذلك أصبحت الدولة العثمانية في نظر الدول الأوربية خطرا كبيرا يهدد أراضيها من الشرق، فعملوا على إزالة كيانها في أوربا، واقتسام مناطق نفوذها وذلك بإثارة الفتن وتشجيع الثورات الانفصالية والأقليات القومية بين شعوب البلقان مما أدى إضعاف الدولة العثمانية في نهاية القرن 19م وتزايد التوتر بينها وبين دول الجوار خاصة روسيا التي أثارت دول البلقان ضد العثمانيين وتوسطت لإبرام اتفاقيات حربية بينها زادت من حدة التوتر وأدت إلى اندلاع حروب البلقان 1912 ـ 1913م بين دول البلقان والدولة العثمانية.

يشمل الموضوع فترة زمنية قصيرة من التاريخ الأوربي المعاصر تمتد من 1912 ـ 1913م وهي فترة حروب البلقان 1912 ـ 1913م بين الدولة العثمانية وأقاليمها الأوربية وأوربا.

تكمن أهمية الموضوع في كونه يعالج أحد القضايا الشائكة في تاريخ العلاقات الأوربية العثمانية، والمتعلقة خاصة بحروب البلقان وما لها من أثر في إنهاء مصير الوجود العثماني في أوربا من جهة، وإدخال القارة الأوربية في حرب عالمية كبرى من جهة أخرى.

أسباب اختيار الموضوع: يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية منها:

الأسباب الموضوعية: تكمن في التعرف على منطقة البلقان والدول التي تدخل في نطاقها وكيف تم إلحاقها بالدولة العثمانية، ومحاولة التعمق والتفصيل في أحداث الحروب البلقانية وما خلفته من أثر.

الأسباب الذاتية: رغبتنا الشخصية في دراسة تاريخ الدولة العثمانية في شبه جزيرة البلقان، وطبيعة العلاقة بينهما و إزالة بعض الغموض الذي يشوب تاريخ منطقة البلقان التي لم تنل حضها من الدراسة.

الإشكالية: ما هي طبيعة حروب البلقان 1912 ـ 1913م وإلى أي مدى أثرت على الدولة العثمانية وأوربا؟

ومن خلال هذه الإشكالية يمكننا طرح التساؤلات الجزئية التالية:

ـ كيف كانت أوضاع الدولة العثمانية و أوربا قبيل حروب البلقان؟

ـ ماهي الأسباب الحقيقية وراء اندلاع حروب البلقان 1912 ـ 1913م؟

ـ كيف كانت مجريات الحرب؟ وما هي انعكاساتها على الدولة العثمانية وأوربا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا الخطة التالية:

الفصل التمهيدي: بعنوان إلحاق البلقان بالدولة العثمانية وتطوراته حتى نهاية القرن 19م وقد قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول عرفنا فيه بمنطقة البلقان وكيف أصبحت تابعة للدولة العثمانية، أما المبحث الثاني فتكلمنا فيه عن التطورات التي شهدتها منطقة البلقان حتى نهاية القرن 19م من تنظيمات إدارية وثورات وتمردات.

بالنسبة للفصل الأول فقد خصصناه لحروب البلقان 1912 . 1913م وقسمناه إلى ثلاثة مباحث الأول تطرقنا فيه لذكر أوضاع كل من الدولة العثمانية وأوربا قبيل حروب البلقان، أما المبحثان الثاني والثالث تناولنا فيهما حروب البلقان الأولى والثانية 1912 ـ 1913م مبرزين أسبابهما سيرهما و نهايتهما.

أما الفصل الثاني فتكلمنا فيه عن أثر حروب البلقان وقسمناه إلى مبحثين الأول عنوناه أثرها على الدولة العثمانية وتكلمنا فيه عن أثر هذه الحروب وما خلفته من

خسائر بشرية كبرى من قتلى وجرحى ومفقودين إلى جانب الخسائر الكبرى في مساحات الأراضي العثمانية، أما المبحث الثاني فكان تحت عنوان أثرها على أوربا وتطرقنا فيه لعرض ما كان لها من انعكاسات على دول البلقان وعلى العلاقات بين دول القارة .

المنهج المتبع: استخدمنا المنهج التاريخي في سياقة الأحداث وتسلسلها، با الإضافة إلى المنهج الوصفي في وصف أوضاع كل من البلقان والدولة العثمانية، و المنهج التحليلي في استخلاص النتائج وربطها بأسبابها.

الدراسات السابقة: لم نعثر على الكثير من الدراسات السابقة التي تخص الموضوع ، ومن الدراسات القليلة المتخصصة نذكر: مذكرة عايض بن خزام الروقي تحت عنوان حروب البلقان 1912 . 1913م والحركة العربية في المشرق العربي العثماني والتي أعطي فيها لمحة موجزة عن حرب البلقان الأولى دون ذكر تفاصيلها مركزا على أوضاع المشرق العربي بعد حروب البلقان.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع لدراسة هذا الموضوع ومن المصادر نذكر :

توفيق طانوس: تاريخ الحرب البلقانية يتكلم فيه عن حرب البلقان الأولى بكل حيثياتها وتفاصيلها. وكتاب يوسف البستاني: تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والإتحاد البلقاني يتكلم عن حرب البلقان الأولى والثانية أسبابهما سيرهما ونهايتهما، بالإضافة إلى كتاب محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، واعتمدنا عليه في التعريف بشخصية السلاطين العثمانيين وبعض مناطق وأقاليم الدولة العثمانية.

ومن المراجع نذكر:

علي حسون: العثمانيون والبلقان يتكلم فيه عن أحوال منطقة البلقان وشعوبها كما يستعرض فيه بعض الحروب والصدامات العسكرية بين الدولة العلية و دولها البلقانية ، محمد محمد قاروط: هموم ومشكلات مسلمي البلقان يتكلم عن أحوال المسلمين ومعاناتهم في كوسوفا ومقدونيا وبلغاريا منذ قيام دولهم حتى دخولهم تحت لواء الدولة العثمانية، كما تكلم عن حروب البلقان الأولى والثانية وما نتج عنها من خسائر وأرباح بالنسبة لأربا، بالإضافة إلى كتاب جستن مكارثي: الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين يستعرض فيه الكاتب مجموعة من الإحصائيات والأرقام التي توضح أعداد القتلى والجرحى والمهاجرين بالإضافة إلى أعداد القرى والمدن والأرياف التي دمرت ونهبت في مناطق البلقان بعد الحروب البلقانية، إسماعيل أحمد ياغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث يتكلم عن الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى سقوطها بدأ بأصل الأتراك ونشأتهم و عن قيام الدولة العثمانية وتوسعها وتاريخها في فترات القوة والانحطاط.

صعوبات البحث:

واجهتنا بعض الصعوبات في إنجاز هذه الدراسة نذكر منها:

قلة المادة العلمية التي تتعلق بنتائج حروب البلقان بالإضافة إلى صعوبة الترجمة لأن أغلب مصادر بحثنا تتوفر باللغة التركية والإنجليزية، وكذلك ضيق الوقت ورغم هذه الصعوبات فإننا نرجو أن نوفق في الإلمام بالموضوع وإيفاءه حقه من الدراسة والبحث والله الموفق.

الفصل التمهيدي: إلحاق البلقان بالدولة العثمانية وتطوراته حتى نهاية القرن 19م

المبحث الأول: البلقان والفتح العثماني

المبحث الثاني: التطورات في منطقة البلقان

كانت شبه جزيرة البلقان تضم دولا مختلفة الأعراق والقوميات والديانات دائمة الصراع فيما بينها إلى أن تم إخضاعها للسيادة العثمانية عن طريق الفتح وذلك خلال القرن الرابع عشر ميلادي .

المبحث الأول: البلقان والفتح العثماني

أولا / التعريف بالبلقان:

1ـ الموقع الجغرافي:

تقع شبه جزيرة البلقان[1] في الجزء الجنوبي الشرقي لأوربا، يحدها من الشمال نهر الدانوب ومن الشرق البحر الأسود والمضايق وبحر إيجه ومن الجنوب البحر الأبيض المتوسط والبحر الأدرياتيكي والبحر الأيوني، وهي بهذا الموقع عند التقاء أوربا واسيا، وكانت معبرا بين الشرق والغرب ومدخلا طبيعيا للقارة الأوربية من جهة الشرق[2].

وهي تضم كل من: بلغاريا، اليونان، ألبانيا، البوسنة والهرسك، كرواتيا، الجبل الأسود، مقدونيا، صربيا، رومانيا[3].

2ـ أصل التسمية:

إن اصطلاح بلقان يرجع إلى أصل لغوي تركي يعني كلمة الجبل[4]. وقد عرفت بأسماء مختلفة حسب تعاقب الشعوب التي سكنت المنطقة، حيث عرفت

---

[1] - الملحق 01، ص78.

[2] - وسام عبد العزيز، **البوسنة، الصرب، كرواتيا**، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د.م،1994 ، ص09.

[3] - علي حسون، **العثمانيون والبلقان**، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1985، ص07.

[4] - نفسه، ص07.

عند الإغريق القدماء باسم جبال هيموس أو إيموس بالاستناد إلى الاسم الذي أطلقه عليها التراقيون القدماء، ثم حل في القرن السادس ميلادي البلغار من ذوي الأصول التركية في المنطقة وأعطوها اسم بلغاريا وأطلقوا عليها جبال البلقان.

ثم جاءها سلاف الجنوب الذين أطلقوا عليها ستارازاغورا بمعنى الجبال القديمة، ومع الحكم العثماني للمنطقة أخذ اسم جبال البلقان يترسخ أكثر فأكثر، وبسبب التطورات السياسية التي ارتبطت بالحكم العثماني فقد أطلق عليها العثمانيون أيضا اسم الروملي أو بلاد الروم في حين أن الأوربيين أطلقوا عليها "تركيا الأوربية" إلى أن جاءها الجغرافي الألماني أزيون الذي أراد أن يعطيها اسما من طبيعة المنطقة وليس من التبعية السياسية لمنطقة، فأطلق عليها في سنة 1809م اسم شبه جزيرة البلقان[1].

أما سياسيا فهي تطلق اليوم على المنطقة التي تضم كل من: اليونان، ألبانيا، بلغاريا، البوسنة والهرسك، كرواتيا، الجبل الأسود، مقدونيا، صربيا[2].

ثانيا/ الفتح العثماني لشبه جزيرة البلقان:

1. الوضع السياسي في البلقان قبيل الفتح:

على الرغم من التحالف الذي تم بعد موت الإمبراطور ستيفان دوشان[3] عام1355م بين ملك هنغاريا وقيصر بلغاريا إبان الحملة الصليبية الأولى ضد

---

[1] - محمد الأرناؤوط، **البلقان من الشرق إلى الإستشراق**، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، د.ت، ص، ص 09، 10.

[2] - محمد محمد قاروط، **هموم ومشكلات مسلمي البلقان كوسوفا مقدونيا بلغاريا**، ط1، دار المكتبي، دمشق، 2000، ص 14.

[3] **- ستيفان دوشان:** ولد بمدينة أشقودرة سنة 1308م، وصار أميرا لبلاد الصرب وملحقاتها في سنة 1322م كان يطمح لتكوين مملكة مؤلفة من جميع الصقالبة لفتح القسطنطينية وبقايا مملكة الروم الشرقية فاتحد مع جمهورية البندقية وباقي الإمارات الصغيرة المجاورة له لكنه توفي في 20 ديسمبر 1355م، انظر: محمد فريد بك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، ط2، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص 57.

العثمانيين فإن خلفاءه الضعاف انقسموا على أنفسهم وعندما حاول الإمبراطور البيزنطي يوحنا الخامس متظاهرا بقبول الوحدة الكنائسية بين روما وبيزنطة جلب المساعدات الأوربية الغربية وبذلك كانت النتيجة زيادة الانقسام، بالإضافة إلى الحرب الأهلية التي تورط بها الإمبراطور البيزنطي في القرن 14م فقد عرضت اليونان للهجوم الصربي وتحطمت بلغاريا كقوة كبرى بموت حاكمها إيفيان آسين الثاني ودب الصراع بين قياصرتها وانقضت قبائل الكومان والأتراك عليها واستنجد الشعب بالعثمانيين، وإلى جانب ذلك نزاع ألبانيا بين الرومانيين والكاثوليك في الشمال والأرثوذكس الشرقيين في الجنوب الذي اسقط البلاد فريسة للفوضى والإقطاع[1].

2. الفتح العثماني:

أ . فتح بلغاريا:

بعد أن فتح السلطان أورخان[2] مدينة غاليبولي[3] في 1358م، اتخذها العثمانيون أول قاعدة لانطلاق فتوحاتهم في أوربا فقد هاجم السلطان العثماني مراد الأول[4] بجيشه أملاك الدولة البيزنطية ثم استولى على أدرنة[5] عام 1360م مواصلا زحفه حتى فتح

---

[1]- علي حسون، مرجع سابق، ص49.

[2]- **أورخان:** تولى السلطة في سنة 1326م وهو في سن46، كانت عاصمته أولا يني شهر ثم بورسة وقد قام بفتوحات عظيمة في أوربا حيث فتح أزمير وقيون حصارى، توفي سنة 1360م، انظر:إبراهيم بك حليم، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د. ت، ص، ص 36، 37.

[3]- **غاليبولي:** تقع على ضفة مضيق الدردنيل الذي هو الممر الوحيد بين بحار أوربا وبحر مرمرة، وهي تبعد عن مدينة أدرنة بنحو 140كم تقريبا، انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 58.

[4]- **مراد الأول:** ولد عام1323م، وتولى بعد وفاة والده السلطان أورخان، فتح أدرنة ونقل إليها السلطة شيد أبنية عظيمة من الجوامع والمدارس والقلاع، توفي سنة 1389م، انظر: يوسف بك آصاف حضرة عزتلو، **تاريخ سلاطين بني عثمان**، تق: زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د. ت، ص،ص 36، 37.

[5]- **أدرنة:** مدينة لها أهمية إستراتيجية في البلقان كانت ثاني مدينة في الإمبراطورية البيزنطية بعد القسطنطينية اتخذها مراد عاصمة للدولة العثمانية عام 1366م وأصبحت بذلك أدرنة عاصمة إسلامية، انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 06.

إقليم تراقيا ومقدونيا ووصل إلى جنوبي بلغاريا وشرقي صربيا وكان السلطان مراد الأول(1360 ـ 1389م) قد توغل في بلاد البلقان فتحالف الصرب و البوسنيون البلغار ضده وأعدوا جيشا أوربيا صليبيا لحرب السلطان الذي كان قد وصل بجيوشه إلى منطقة كوسوفو[1] في البلقان ودارت معركة قوصوه [2]بين الطرفين[3].

وقد استشهد فيها مراد في جوان 1398م فتولى بعده ابنه بايزيد الأول[4] السلطنة فكانت بلغاريا بذلك بين بايزيد الأول العثماني من جهة وملك المجر سيغموند من جهة أخرى وكان الأخير يدرك أنه لا يستطيع وحده صد الزحف العثماني في البلقان، ولكن في نفس الوقت كان ملوك أوربا يدركون أن الطريق سيصبح مفتوحا أمام الأتراك إلى قلب أوربا لو نزلت بالمجر الهزيمة، ولذلك كانت الدعوة التي أطلقها ملك المجر لإرسال حملة جديدة ذات صدى قوي، ولقد شد أزر المجر كل من بابا روما وملك فرنسا وملك انجلترا والبندقية، وفي 28سبتمبر 1396م دارت معركة نيقية[5] التي أحرز فيها بايزيد الأول الانتصار وبذلك أصبحت بلغاريا تحت السيادة العثمانية[6].

---

[1]- **كوسوفو:** حاليا إقليم ذو حكم ذاتي تابع لجمهورية صربيا تعيش فيه غالبية مسلمة وعدة أقليات من قوميات أخر، أنظر: عبد الحميد ياسين، **البوسنة والهرسك**، ط1، دار النايا للنشر والتوزيع، دمشق، 2007، ص 21.

[2]- **قوصوه:** تقع في يوغسلافيا الحديثة وهي الأقاليم الواقعة اليوم جنوبي يوغسلافيا إلى جنوبي بلغراد وشمال غربي سكوبيا عند ملتقى نهر إيبار فاردار دارانية، وهي تضم عدد كبير من المسلمين، انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 50.

[3]- علي محمد الصلابي، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1. دار التوزيع والنشر الإسلامية، بورسعيد، د. ت، ص ـ ص 57 ـ 60.

[4]- **بايزيد الأول:** ولد في سنة 1360م، اتفق أركان الدولة على توليته سلطانا بعد وفاة والده السلطان مراد الأول، وقد قام بفتوحات عديدة في آسيا وأوربا حيث فتح مدينة الآشهر و غزا بلاد الأفلاق وألحقها بالدولة العثمانية كما فتح معظم الإمارات التي كانت تابعة لدولة السلاجقة، انظر: إبراهيم بك حليم، مصدر سابق، ص، ص137، 139.

[5]- **نيقية:** تقع هذه القاعدة الأمامية غربي تركيا عند بحيرة إزنيق، انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 34.

[6]- عبد العزيز سليمان نوار، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت، ص، ص 40،41.

ب . فتح صربيا:

كان ملك الصرب جورج برانكوفيتش[1] يقوم بدفع الجزية للعثمانيين وتابعا لهم ولكنه في الحقيقة لم يكن مخلصا في ذلك ولما أتاه رسول يوحنا هونيادي يعرض عليه الاشتراك في الحلف الذي ستعقده بعض الدول الأوربية ضد محمد الثاني[2] فوافق على تأييده[3].

ولما علم السلطان عن هذا التحالف زحف على صربيا واستولى على معظم مدنها في ربيع 1455م[4].

وفي سنة 1456م تقدم السلطان محمد إلى بلغراد على رأس جيش عظيم وضرب الحصار عليها من جهة البر ولكن هونيادي اندفع إلى المدينة المحاصرة عبر الدانوب على رأس جيش مختلط من الصليبين فوفق في22 حزيران إلى أن يقضي على هجوم العثمانيين الرئيسي في معركة طاحنة أصيب فيها، لكن المدافعين على بلغراد هونيادي وكاشيرانو ما لبثا أن توفيا في السنة نفسها كما توفي جورج برانكوفيتش بعد عامين فنشب الصراع بين وارثوه على العرش وبذلك تمكن السلطان محمد الثاني

---

[1]- **جورج برانكوفيتش:** ولد بمدينة بلغراد سنة 1770م وهو أول من جمع كلمة الصربيين على مقاومة الدولة العثمانية وطلب الاستقلال، وقد تم طرده في سنة 1813م فهاجر إلى روسيا أين عين قائدا في جيوشها، وفي سنة 1817م حاول الرجوع إلى الصرب لإثارة الفتن فقبض عليه ميلوش وقتله، انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 268.

[2]- **محمد الثاني:** ابن مراد الثاني تولى الحكم وعمره 22 سنة وحكم 30 سنة (1451. 1481م) اشتهر باسم الفاتح لفتحه القسطنطينية بعد من أعظم السلاطين العثمانيين من حيث الفتوح التي تمت في عهده في أوربا الشرقية واليونان وشبه جزيرة القرم توفي في معسكره وهو خارج لحملة كبرى انظر: برنارد لويس، **استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية**، تع: رضوان علي، ط2، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الرياض، د. ت، ص 18.

[3]- محمد محمد الحويري، **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2011، ص 155.

[4]- رضوان علي سيد، **السلطان محمد الفاتح**، ط1، الدار السعودية للنشر والتوزيع، د. م، د. ت، ص، ص 40،41.

من إخضاع بلاد الصرب من غير مشقة[1].

ج . فتح البوسنة والهرسك:

رفض ملك البوسنة دفع الجزية المقررة عليه للعثمانيين بل وقبض على رسلهم وزج بهم في السجن وكان محمد الفاتح يسيطر في تلك الفترة على سواحل البحر الأسود وعلى التجارة اليونانية و الجنوية النشطة، و إزاء ما حدث من ملك البوسنة سارع محمد الفاتح على رأس جيش مكون من مائة وخمسين ألف مقاتل وفتح البوسنة في سنة1462م واعدم ملكهم لتحريضه القوى الصربية ضد العثمانيين[2].

واتجه السلطان محمد بعد ذلك إلى الهرسك وكان فتحها ضرورة حربية لمناعة حصونها من جهة ولموقعها الاستراتيجي الهام من جهة، ولكن سرعان ما استسلم أمير هذه البلاد لقائد السلطان محمد الفاتح محمود باشا وبذلك تم تقسيم الهرسك إلى قسمين، القسم الأهم أدمج في الدولة العثمانية وأبقي الأمير الهرسكي على القسم الآخر الذي ألحق بالدولة العثمانية بعد وفاته[3].وبذلك دخلت الهرسك تحت الحكم العثماني في سنة 1463م[4].

د . فتح أثينا والمورة والجزر اليونانية:

كانت أثينا تحكمها أسرة اكسيولي الإيطالية و كانت تدفع للدولة العثمانية جزية سنوية وبعد موت حاكمها نيريو اكسيولي في 1453م اضطربت الأحوال في أثينا

---

[1]- كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تع: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1973، ص 436.

[2]- عبد الرحمن تهاني شوقي، **الأصول التاريخية للمسلمين في البلقان**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2010، ص 27.

[3]- يوسف بك آصاف حضرة عزتلو، مرجع سابق، ص 43.

[4]- خليل انالجيك، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر: محمد الأرناؤوط، ط1، دار المد الإسلامي، بيروت، د.ت، ص 44.

لعدم وجود خلف قوي فلجأوا إلى السلطان محمد الفاتح ليساعدهم في تعيين ابن أخ الأمير السابق على عرش البلاد، وبالطبع لم يكن محمد الفاتح يريد أن تخضع اليونان لدولة البندقية البحرية القوية فقبل مساعدتهم، ولكن هذا الحل لم يضع حدا للخلافات بين أفراد الأسرة المالكة وبين الأثينيين فقرر محمد الفاتح ضمها إلى دولته ووجه جيشا بقيادة عمر بن طرخان الذي استولى على أثينا في سنة 1456م[1].

أما المورة (جنوب اليونان) فكانت تابعة للدولة البيزنطية ويحكمها الأميران البيزنطيان الأخوين توماس وديمتريوس اللذان لم يكونا على وفاق فيما بينهما مما أدى إلى تدخل الألبانيين الذين أخذوا ينشرون الفساد و الاضطراب في البلاد[2]، ولذلك أمر السلطان محمد الفاتح قائده عمر بن طرخان بالقضاء على ثورة الألبانيين ونجح في ذلك في سنة 1456م، ولكن الأمور ساءت من جديد بعد عودته إلى أثينا فاضطر السلطان محمد الفاتح أن يزحف إليها بنفسه في ماي 1458م وفتح مدنها وضم المورة إلى الدولة العثمانية في 1459م، وكان الجنوبيين يحكمون جزر لمنوس و سبوس و فسبوس الواقعة قبالة مضيق الدردنيل في بحر إيجه فقرر السلطان محمد الفاتح إخضاع هذه الجزر والسيطرة على بحر إيجه لتأمين حدود دولته الغربية من أطماع الدول البحرية، وتمكن من فتح هذه الجزر بين 1455- 1462م بعد عدة معارك بحرية[3].

هـ . فتح ألبانيا:

استمر اسكندر بك يقاوم الحملات التي وجهها السلطان محمد الفاتح إلى ألبانيا بعد فتح القسطنطينية ولكن قوته بدأت تضعف، كما أن محمد الفاتح احتاج إلى فترة

---

[1]- يوسف بك آصاف حضرة عزتلو، مرجع سابق، ص 43.

[2]- محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة**، ط2، دار النفائس ، بيروت ، 2007م، ص 116.

[3]- يوسف بك آصاف حضرة عزتلو، مرجع سابق، ص، ص 45،46.

راحة لينصرف إلى إخضاع الجزر اليونانية[1]. فاضطر السلطان محمد الفاتح إلى عقد هدنة معه لمدة عشر سنوات في سنة 1461م[2].

ولكن لم تدم هذه الهدنة لأكثر من ثلاث سنوات حتى أغار اسكندر بك على أملاك الدولة العثمانية ثم هزم الجيوش العثمانية التي وجهها إليه السلطان محمد الفاتح مرتين، فأعد السلطان جيشا يزيد عن مائة ألف جندي وزحف على ألبانيا التي دخلها في سنة 1465م وتمكن من استعادة بعض القلاع[3].

غادر اسكندر بك عاصمته كرويا بعد الهزيمة فرأى السلطان محمد الفاتح أن هذا الحصار سيطول، كما استوجبت ظروف الأناضول الطارئة عودته إليه فترك قائده بالابان في حصار كرويا واستطاع اسكندر بك أن يحصل على المساعدات من البندقية فألقى الهزيمة مرة أخرى على الجيش العثماني عن طريق الهجوم المباغت من الخلف، ولكن بعد موته خضعت ألبانيا للحكم العثماني بأكملها في سنة1467م[4].

و . فتح الأفلاق والبغدان[5]:

كان حاكم الأفلاق دراكول قد عقد في سنة 1460م معاهدة مع السلطان محمد الفاتح تعهد بموجبها بأن يدفع جزية سنوية قدرها عشرة آلاف دوكا مقابل احتفاظ الإمارة بإدارتها الداخلية وحماية عثمانية ضد أي عدوان، وبموازاة ذلك كان يسعى

[1]- يوسف بك آصاف حضرة عزتلو، مرجع سابق، ص 46.

[2]- عبد العزيز سليمان نوار، مرجع سابق، ص 57.

[3]- محمد محمد الحويري، مرجع سابق، ص 169.

[4]- يوسف بك آصاف حضرة عزتلو، مرجع سابق، ص47.

[5]- تقع الأفلاق والبغدان(فالاشيا . مولدافيا) الرومانيتان شمال نهر الدانوب تحيط بهما ثلاث دول كبرى بولندا والمجر والدولة العثمانية وقد كان أول اتصال للعثمانيين بهذه البلاد في عهد السلطان بايزيد الأول، انظر: رضوان علي سيد، مرجع سابق، ص47.

للتحالف مع ملك المجر ماتياس كورفن ضد العثمانيين، وبالفعل تم له ما أراد حيث أغار على الأراضي العثمانية في بلغاريا وأحرق المدن والقرى فأراد السلطان أن يضع حدا لتعدياته فسار أليه على رأس جيش يقدر بمائة وخمسين ألف جندي ودخل الإمارة ووضع يده عليها وهرب دراكول والتجأ إلى ملك المجر فعزله السلطان وولى مكانه أخاه راوول في سنة1462م وبذلك فتحت بلاد الأفلاق وأصبحت تحت السيطرة المباشرة للدولة العثمانية[1].

أما البغدان فقد كان يتولى إدارتها اسطفان الأكبر الذي استغل انشغال محمد الفاتح بالحروب المتواصلة في آسيا الصغرى وبلاد اليونان فقرر التخلص من التبعية العثمانية وهاجم إمارة الأفلاق لذلك قرر السلطان قتاله وأعاد إخضاعه إلا أنه كان يتغلب في كل مرة على الجيوش العثمانية، ولم يتمكن العثمانيون من إخضاع هذه الإمارة إلا في سنة 1554م[2].

[1]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 117.

[2]- نفسه، ص 118.

المبحث الثاني: التطورات في منطقة البلقان حتى نهاية القرن19م

أولا/ الإدارة العثمانية في البلقان:

1 . التقسيم المذهبي:

قسمت الطوائف استنادا إلى التشريعات العثمانية إلى خمس طوائف أو جاليات دينية باعتبار الجنس والطائفة ودعيت بالملية وتمتعت بالحقوق المدنية والدينية الكاملة وخاصة اليونان، وهذه الطوائف هي: الأرثوذوكس الأرمن، الغريقيون، الرومان الكاثوليك، البروتستانت واليهود[1].

وخضعت كل مجموعة لإشراف وتوجيهات رؤسائها الروحيين، وكانت الأغلبية الساحقة منهم تعتنق الأرثوذوكسية، ورئيسهم الديني والمدني هو بطريرك استانبول، أما من حيث الواقع العملي، فإن تنظيم الكنيسة الأرثوذكسية البلقانية جرى تقسيمه إلى وحدات قومية وأصبحت استانبول مركز اليونان، وللصرب بطريرك خاص بهم في بيج[2] وللبلغار مطرانيتهم في أوهريد[3] أما سكان رومانيا فكان لهم مؤسسات قومية مشابهة، وبذلك احتفظت الدولة العثمانية بانفصالهم القومي وتقاليدهم المحلية عند إدارتها شؤون تنظيماتهم الكنسية، وعهدت الحكومة العثمانية إلى السلطات الكنسية مهمة إدارة العديد من الوظائف والمهام الدينية والمدمية وخاصة أحوال القضاء وعملية جباية الضرائب فأصبحت بذلك كل الكنائس النصرانية جزءا من الجهاز الحكومي العثماني[4].

---

[1]- علي حسون، مرجع سابق، ص 18.

[2]- **بيج:** مدينة يوغسلافية تقع اليوم جنوبي جمهورية صربيا قرب الحدود الألبانية، انظر: علي حسون، نفسه، ص 129.

[3]- **أوهريد:** مدينة تقع اليوم في جنوب غرب مقدونيا اليوغسلافية على بحيرة أهلايد وتشرف على الحدود الألبانية الشرقية فيها مباني إسلامية أثرية وقلعة كبيرة تحتوي 18 حصنا وأربع أبواب، انظر: نفسه، ص 129.

[4]- نفسه، ص 129.

2 . الحكم الذاتي:

كان للحكومة العثمانية جهاز إداري منظم وشامل في كافة مجالات الدولة و شكلت البلقان جزءا من إقليم الروملي[1] بلربيك وقسمت الأراضي التي تحت الحكم الإداري المباشر إلى ولايات وإلى وحدات إدارية أصغر وانتظمت القطاعات العسكرية في ألوية وسناجق، وكان عدد الألوية في البدء اثنين فقط ثم زيد العدد تدريجيا، ويحكم السناجق بيكوات، ويرأس بيكوات السناجق حاكمان يحمل كل واحد منهما لقب بكلربك أحدهما يشمل نفوذه الأناضول والأخر الروملي وأوربا، ويحمل كل حاكم منهما لقب باشا أيضا ومقر قيادة باشا الأناضول " أنقرة" ثم كوتاهية[2] فيما بعد بينما اتخذ باشا الروملي من صوفيا مقرا له، وهو أرفع مرتبة من باشا الأناضول، وتركز اهتمام الموظفين العثمانيين على مهام أبرزها جمع الضرائب التي يجب أن تدفع للسلطات العسكرية والمحافظة على قرار الأمن والنظام[3].

وكانت معظم البلقان تدار من قبل موظفين عثمانيين مدنين إلا أن بعض المناطق كانت تنعم بالحكم الذاتي فالإمارات الدانوبية الأفلاق والبغدان وترانسلفانيا مثلا كانت مناطق تتمتع بالاستقلال الذاتي ويحكمها أمراء من أبنائها الوجهاء الذين أسند إليهم أيضا جمع الجزية، وانصب اهتمام السلطة الحاكمة في المقام الأول تجاه المناطق التي تدار بشكل مباشر وتركز هذا الاهتمام في أمرين: جباية الضرائب وحفظ الأمن، أما كافة شؤون الحياة الأخرى وتشعباتها فبقيت دون أن تمس ولم تجر أدنى

---

[1]- **الروملي:** الاسم العام الذي أطلق على أراضي الدولة العثمانية الواقعة في أوربا وانتقل إلى اللغة العربية باسم الروملي، وهي كلمة مركبة من كلمتين: روم/ إيلي تعني ولاية، انظر: سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، د ط، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2006، ص 221.

[2]- **كوتاهية:** مدينة اشتق اسمها من كوتيوم المدينة التاريخية بها قلعة بناها البيزنطيون وجددها السلاجقة والعثمانيون، تقع في وسط الأناضول الغربي شمال غربي أفيون وجنوب غربي أسكي شهر، انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 49.

[3]- نفسه، ص 130.

تعديلات جوهرية حول أوضاعها، وأوكل أمر الشؤون الإدارية إلى سلطان القرى والكنائس التي تشرف عليها السلطة القضائية[1].

3 . الانكشارية:

عمدت الدولة العثمانية إلى تنظيم الانكشارية في ثلاث مجموعات غير متساوية هي: الجماعات، بولوك خلقي، الساكبان، ويقودهم آغا، وقد وحدث التراخي في أوائل القرن السابع عشر ولانت صرامة نظامهم، وأصبح لهم دورا كبير في التخطيط للانقلابات أثناء القرنين السابع عشر والثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وقاوموا محاولات الإصلاح على الطريقة الأوروبية ثم أتت نهايتهم أخيرا على يد السلطان محمود الثاني في جوان عام 1826م، وكان يتقاضى الفرد منهم أقجه[2] واحدة في اليوم وتزداد حسب الكفاءة ، أما تدريبهم فالتزم المبادئ الإنسانية ولم يكن في الصف الأعلى الذي يتخرج منه حجاب السلطان الشخصية أكثر من 25-30 شابا، ومنه يعد المرشحون لتولي المناصب الرفيعة[3].

ثانيا/ الثورات الانفصالية:

1 . الثورة في صربيا:

ظهرت أولى الانتفاضات الوطنية المعادية للعثمانيين داخل منطقة البلقان ، في صربيا في أوائل القرن 19م وكانت موجهة في الأساس ضد الانكشارية المحلية والأعيان وكانت الفكرة القومية أحد أسبابها، وبعث الشعب الصربي بمندوبيه إلى

---

[1]- علي حسون، مرجع سابق، ص 131.

[2]- **أقجه:** لفظة تركية تعني عملة فضية صغيرة سكت في عهد أورخان بن عثمان في سنة 729هـ، انظر: أنور محمود زناتي، **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية**، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص 33.

[3]- علي حسون، مرجع سابق، ص 136.

العاصمة استانبول ليعرض شكواه على السلطان، لكن الباب العالي ماطل في تسوية هذه المشكلة ما قوى الاتجاه نحو العمل على الانفصال[1].

وأخذت انتفاضتهم في التحول إلى حركة ثورية وطنية منظمة تزعمها قره يورغي بتروفيتش عام 1804م أخذت أشكال حرب العصابات بشكل عام وانشغلت بها الدولة ولم تلبث أن اشتدت بفضل المساعدات العسكرية الروسية التي أمدتها بها أثناء الحرب العثمانية الروسية 1806ـ 1812م، غير أن معارضة النمسا لإقامة دولة صربية على حدودها تكون مائلة لروسيا ودخول الأخيرة في صراع مع فرنسا قد أتاح الفرصة للدولة العثمانية أن تمتنع عن تطبيق المادة المتعلقة بالصرب في معاهدة بوخارست[2] والتي تتضمن: عودة بلاد الصرب إلى الحكم العثماني على أن يمنح الصربيون استقلالا ذاتيا فتجددت الاشتباكات في عام 1815م وتزعم الثورة ميلوش أوبرينوفيتش[3] الذي لم يغادر بلاده مع بقية الزعماء وتمكن من تحقيق نصر سريع على العثمانيين ثم تصدت الدولة لهذه الحركة وتمكنت من إخضاع ميلوش الذي قبل العودة إلى حظيرة الدولة بشرطين:

ـ عدم تدخل العثمانيين في شؤون بلاده الداخلية

ـ يدير البلاد مجلس منتخب مؤلف من اثني عشر عضوا ينتخبون رئيسا من بينهم في حين يقتصر على المراقبة وتتركز حامياتها في الحصون والقلاع

وافق الباب العالي على الشرطين المذكورين اللذين وضعا حداً ولو مؤقتا لثورة

---

[1]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص، ص 334، 335.

[2]- أكمل الدين إحسان أوغلي، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تع: صالح شعكاوي، د ط، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، اسطنبول، 1999، ص 91. معاهدة بوخارست وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا عام 1812م، انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 184.

[3]- **ميلوش أوبرينوفيتش:** أحد زعماء الثورة الصربية، ثار باتفاق قره جورج ولما هاجر جورج إلى روسيا وهو رئيسا للحركة الثورية، وقتل قره جورج ليتخلص من منافسته، انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 287.

الصربيين وأصبحت الصرب دولة شبه مستقلة وانتخب ميلوش رئيسا للمجلس[1].

ولما تعرضت فرنسا للهزيمة في حملتها على روسيا لم تعد تمثل خطرا على أوروبا أتاح ذلك لروسيا فرصة الاهتمام بشكل جاد بهذه المسألة أما الدولة العثمانية التي تجنبت التدخل في أمر كهذا وخشيت أن تصبح تلك المسألة موضوعا في المفاوضات وابتعدت كذلك عن المشاركة في مؤتمر فيينا المنعقد في سنة 1815م بعاصمة النمسا فيينا، ولهذا السبب فقد رأت أنه من المناسب الاعتراف بميلوش أبوبرينوفيتش أميرا وقبلت أن تمنح الصرب حق الإمارة ذات امتياز الحكم الذاتي في 1816م[2].

وتم الاعتراف بأوبرينوفيتش أميرا للصرب عام 1831م فكان ذلك بداية حصول الصرب على الانفصال التام[3].

2 . الثورة في اليونان:

بتأييد من روسيا ودعمها، قامت عدة جمعيات وطنية في اليونان، مثل الجمعية السرية هيتيري[4]، ولقد لقيت تلك الجمعية مساعدة من اسكندر الأول قيصر روسيا، وذلك لتوريط الدولة العثمانية في مشكلات داخلية[5]. وتولت هذه الجمعية التخطيطات العدوانية في البيلوبونيز[6] وكذا الاتفاق مع الصرب، كما اتجهت إلى عقد صلات مع

---

[1]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص، ص 335،336.

[2]- أكمل الدين احسان أوغلي، مرجع سابق، ص 91.

[3]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 336.

[4]- **هيتري:** كلمة يونانية معناها جمعية أخوية بقيت سرية إلى سنة1821م، كان مركزها أولا بمدينة أودسيا ثم انتقلت إلى مدينة كيف،انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 295.

[5]- حسن عبد الفتاح أبو علية، **الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير**،د ط، دار المريخ، الرياض،2008، ص 297.

[6]- **البيلوبونيز:** عرفت منذ بداية القرن 14م باسم المورة، تقع في اليونان وتبلغ مساحتها 21439كم^2، انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 194.

رجال الدين الأرثوذكس في استانبول، وحث مواطني رومانيا على القيام بعمل جماعي مكونين حلف مقدسا بينهم، منتهزين انشغال الدولة العثمانية في صراعها مع الروس في مولدافيا وفالاشيا، حتى تمكنت الدولة من كبح جُماح هذه الجمعية، وحكمت بالإعدام على المحرضين، فثار بطريرق باترس في سنة1829م لكي يعلن حرب التحرير في25مارس1821م وقد جرت أحداث هذه الحرب بشكل غير منظم في البيلوبونيز وبحر ايجه إثر قيام المتمردين بقتل المدنيين الأتراك في المورة وتربوليتا في أكتوبر1821م، وعندما قامت الدولة بمطاردة المنشقين وقتل بطريرق الأرثوذكس، واقترف الجانبان أعمالا وحشية أثارت الرأي العام العالمي إلى جانب اليونانيين، خاصة بعد مذبحة شنت في أفريل 1829م وإزاء تطور الصراعات[1]. اضطر السلطان محمود الثاني الاستنجاد بمحمد علي باشا والي مصر الذي أمر ابنه إبراهيم باشا بتولي مسألة حرب المورة وتحركت جيوش مصر بقيادة إبراهيم باشا من الإسكندرية عام 1823م باتجاه كريت وشبه جزيرة المورة ودخل أثينا في سنة1823م، بعد أن أجهضت القوة الإسلامية التمرد اليوناني[2] مما أثار حفيظة الدول الأوروبية التي قررت التدخل في المسألة اليونانية، فاتفقت كل من بريطانيا وفرنسا وروسيا في معاهدة لندن 1827م الاعتراف الرسمي باستقلال اليونان في إدارة شؤونها الداخلية مع اعترافها بسيادة الدولة العثمانية الاسمية عليها، وأعطت تلك الدول مهلة مدة شهرين لتقرر الدولة العثمانية موقفها، وقد مضت المدة الممنوحة دون وصول الجواب العثماني، فقررت الدول الأوروبية المتحالفة أن تجبر الدولة العثمانية على الامتثال لمطالبها بالقوة[3].

سيرت بريطانيا وفرنسا وروسيا الأساطيل إلى المياه العثمانية، وكان الأسطول العثماني وأسطول محمد علي باشا راسيان في مياه خليج نافارين وهي مدينة يونانية

---

[1]- عبد الرحمان تهاني شوقي، مرجع سابق، ص 41.

[2]- علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 365.

[3]- حسن عبد الفتاح أبو علية، مرجع سابق، ص 298.

بحرية، وقد نشبت معركة بين الأساطيل الأوروبية واليونانية وبين الأسطول العثماني وأسطول محمد علي في نافارين في 20 أكتوبر 1827م، أدت إلى تحطيم الأسطول العثماني وأسطول محمد علي باشا، وقررت الدول المشاركة في المعركة الاجتماع في لندن للاتفاق على مصير اليونان، وكان ذلك في فيفري ـ مارس 1830م وقد اتفقت على منح اليونان الاستقلال، وتم استقلال اليونان عن الدولة العثمانية في سبتمبر1832م[1].

3 . الثورة في الجبل الأسود:

تحركت المشاعر القومية في الجبل الأسود ونشطت روسيا في مساعدة سكانه الذين اتصفوا بميلهم للحرب، وطلب الأمير دانيال[2] حاكم الجبل من مندوبي الدول في مؤتمر باريس الاعتراف بانفصال بلاده عن الدولة العثمانية، إلا أنه فشل في ذلك، ونصحه المندوبون بالانقياد للباب العالي، ووعدوه بضم بعض أجزاء من الهرسك لتوسيع رقعة بلاده، ولما فشلت مساعيه تقرب من النمسا كي يحافظ على حكمه الانفصالي[3].

وفي سنة 1858م حصلت عدة وقائع حربية بين أهالي الجبل وعساكر الدولة، بسبب عدم الاتفاق على الحدود، فتدخلت الدول الأوربية ومنعت الحرب، وعينت لجنة من مندوبيها ومندوبا من طرف الدولة العثمانية وآخر من حكومة الجبل لفصل الحدود ففصلتها، ثم قتل دانيال في 13 أوت 1860م، فاستلم زمام الحكم نيقولا ـ ابن أخيه ميركو ـ وبمناسبة حصول بعض الحركات الثورية في بلاد الهرسك ثار لمساعدتهم كثير

[1]- حسن عبد الفتاح أبوعلية، مرجع سابق، ص 299.

[2]- **الأمير دانيال:** ولد هذا الأمير سنة 1828م وتربى في مدينة ويانة عاصمة النمسا، تولى بعد بطرس الثاني، توفي مقتولا سنة 1860م، انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 402.

[3]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 411.

من أهالي الجبل بإيعاز من ميركو، فسحقهم عمر باشا[1] الذي أرسله باب العالي لإخماد ثورة الهرسك، ثم حاصر إمارة الجبل من جميع جهاتها وأمر نيقولا أن يحل الجيوش التي جمعها على الحدود وإلا يضطر هو لتفريقها، ولما لم يصغ الأمير لهذا البلاغ أغار عمر باشا على بلاد الجبل من ثلاث جهات في آن واحد، وبهذه المناورة العسكرية المهمة التقت الجيوش الثلاثة في قلب الجبل بعد أن هزمت وفرقت كل ما وقف في طريقها، ولم يكن بذلك نيقولا بد من إمضاء الشروط التي عرضت عليه من قبل عمر باشا للتوقيع عليها فأمضاها في 31 أوت 1862م، ومن أهم ما جاء فيها:

ـ أن لا يقيم ميركو ـ والد البرنس نيقولا ـ في بلاد الجبل الأسود مطلقا.

ـ أن تبني الدولة حصونا وقلاعا على الطريق الموصلة بين مدينة أشقودرة وبلاد الهرسك مارة ببلاد الجبل الأسود.[2].

ويبدوا وأن تدخل الدول الأوروبية عطل تنفيذ هذين البندين بحجة أنهما مجحفان بحق أمة نصرانية، ونتيجة لهذا التدخل اضطر الباب العالي تحت إلحاح فرنسا وروسيا إلى التخلي عن تنفيذ البند الأول، واستمرت التدخلات الأوروبية لتعطيل البند الثاني ونجحت في حمل الدولة على التنازل عن بناء الأبراج والقلاع، وهدم ما بني مقابل تعهد الأمير نيقولا بأن يحفظ طريق الهرسك ويدفع تعويضات مالية للتجار العثمانيين الذين سلبت أموالهم أثناء الاضطرابات، وهكذا هدأت فتنة الجبل الأسود وحصل سكانه على حكم إداري ذاتي[3].

---

[1] - **عمر باشا:** قائد عثماني نمساوي الأصل، ولد في مدينة كرواسيا عام 1803م وخدم في الجيش النمساوي، واهتدى إلى الإسلام بعد أن هاجر إلى البوسنة ودخل الخدمة العسكرية في الجيش العثماني، هزم الروس في مواقع عدة ومنها حرب القرم، توفي في 1871م. انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 237.

[2] - محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص، ص 402، 403.

[3] - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 412.

4 . الثورة في البوسنة والهرسك:

كان النصارى يُستغلون وتبتز أموالهم من قبل نبلاء بلادهم الذين دخلوا الإسلام بعد الفتح فشنت الاضطرابات منذ شهر جويلية في سنة 1875[1] واشتدت الثورة في 1875م نتيجة للمجاعة والتذمر من فداحة الضرائب وضغط الملاكين، وتلقى الثائرون مساعدات عاجلة من الصرب وطالبوا بالانفصال الإداري عن الدولة وقدموا عريضة إلى الباب العالي تتضمن العمل على تحقيق الضرائب وبدل الخدمة العسكرية، وتشكيل قوة منهم لحفظ الأمن، والمساواة في إقامة الشعائر الدينية وألحوا بضرورة توزيع ممتلكات الملاكين على السكان، لكن الدولة لم تستجب لمطالبهم ما دفع بهم إلى إشهار السلاح في وجهها[2].

فحشد الباب العالي جيشا لإخماد الثورة ولكنه حاول بادئ الأمر القيام ببعض الأعمال الإصلاحية فعين مجلسا إداريا انتظم في عداد أعضائه بعض الموظفين النصارى،[3] إلا أن السكان رفضوا هذه التسهيلات واستمروا في القتال بتشجيع من النمسا التي أرادت أن تحل الأزمة وفقا لسياستها البلقانية ولهذا وضع أندارسي وزير خارجيتها مذكرة بموافقة روسيا تتضمن الطلب من الباب العالي إجراء إصلاحات تشمل الحريات الدينية، وإلغاء الالتزام، وتحسين الزراعة، على أن تنفق الحكومة العائدات التي تحصلها من البوسنة والهرسك على المنطقتين، وتشكل لجنة من سكان الولايتين، تشرف على تنفيذ الإصلاحات. بالإضافة إلى ما جاء في مذكرة أندارسي عمدت الدولة إلى إصدار عفوا عام عن جميع الذين اشتركوا في الأحداث، إلا أنها أبدت معارضة للبند المتعلق بالإنفاق ولجنة الإشراف، وألغت ضريبة العشر لمدة سنة وجمع الضرائب

---

[1] - كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص 582.

[2] - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 414.

[3] - كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص 583.

الأخرى لمدة سنتين[1].

ولكن السكان رفضوا هذه الإجراءات، وأصروا على جلاء الجيوش العثمانية عن أراضيهم مع بقاء حاميات في بعض المدن، وأن يمتلك النصارى تلك الأراضي، ويعفوا من الضرائب مدة ثلاث سنوات، وأن تدفع لهم الحكومة العثمانية تعويضات عن الخسائر التي تكبدوها[2].

5 . الثورة في بلغاريا:

في سنة 1864م هاجر إلى البلقان عدد كبير من الشركس المسلمين الذين فروا من أمام الروس بعد فشل مقاومتهم، واستقروا في بلغاريا وبذلك نشب الصدام بينهم وبين البلغاريين مما جعل الباب العالي يسند ولاية الدانوب إلى مدحت باشا[3] الذي بذل جهود كبيرة للتغلب على تمردات البلغار، وأرغم العديد منهم على الفرار إلى الولايتين الرومانيتين، وإرضاء للبلغار أصدر الباب العالي فرمانا[4] بإنشاء كنيسة بلغارية مستقلة بنفسها وهذا العامل يسعون إلى إقامة دولة بلغارية قومية، وكانت أنظارهم معلقة بالروس على اعتبار أن الانتصارات الروسية هي أقصر طريق إلى استقلال البلغار، فقاموا بحركة تمرد في 1872م لكن قضى عليها خلال السنتين التاليتين[5].

---

1 - محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 415.

2 - نفسه، ص 415.

3 - **مدحت باشا:** ولد في استانبول سنة1822م، تقلد عدة مناصب في أنحاء الدولة العثمانية ولما تولى السلطان عبد الحميد الثاني السلطة عينه صدرا أعظم لكنه ما لبث أن عزله في 1877م ثم نفي إلى الطائف وتوفي بها، انظر: سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار القاسم للنشر والتوزيع، الرياض، د. ت، ص، ص 17، 18.

4 - **فرمانا:** الأمر السلطاني الرسمي المكتوب الصادر في قضية من القضايا يماثله في المعنى حكم وتوقيع ومنشور، كان يتم تدوينه بالخط الديواني في الديوان الهمايوني. انظر: سهيل صابان، مرجع سابق، ص 164.

5- عبد العزيز سليمان نوار، مرجع سابق، ص، ص 178، 179.

وفي شهر جانفي من سنة 1876م اندلعت الثورة في بلغاريا بعد أن أصدر الباب العالي امرأ بجباية الضرائب المتأخرة في مدى أربعة أسابيع،[1] وذلك بدعم روسيا والنمسا لها بالسلاح والأموال، فتمكنت الدولة العثمانية من القضاء على الثورة، فأخذت الدول الأوروبية تثير الشائعات عن الجازر التي ارتكبها العثمانيون ضد النصارى وبهذه الشائعات تثير الرأي العام الأوروبي ضد الدولة العثمانية، وطالبت الحكومات الأوروبية باتخاذ إجراءات صارمة ضد العثمانيين ومنها الحصول البلغار على استقلال ذاتي وتعين حاكم نصراني لهم[2].

ونستنتج مما سبق أن البلقان شبه جزيرة تقع في الجنوب الشرقي من أوروبا، تضم دولا مختلفة الأعراق والقوميات والديانات (بلغاريا، اليونان، ألبانيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود، صربيا، رومانيا) ، كانت دائمة الصراع فيما بينها إلا أن فتحها العثمانيون في القرن 14م، وأخضعوها لسيادتهم، ولكن تدخل بعض الدول الأوروبية الكبرى كالنمسا وروسيا على تشجيع الأقليات القومية في هذه المناطق على الانفصال والتطلع للحكم الذاتي، أدى إلى توتر العلاقات بين الدولة العثمانية ودولها البلقانية واستمر هذا التوتر حتى نهاية القرن19م.

---

[1] - كارل بروكلمان، مرجع سابق، ص 584.

[2] - علي محمد الصلابي، مرجع سابق، ص، ص 664، 665.

الفصل الأول: حروب البلقان 1912 ـ 1913م

المبحث الأول: أوضاع الدولة العثمانية وأوربا قبيل حروب البلقان

المبحث الثاني: حرب البلقان الأولى 1912م

المبحث الثالث: حرب البلقان الثانية 1913م

شهدت القارة الأوربية في النصف الثاني من القرن 19م وبداية القرن 20 م عدة صراعات بين الدول الأوربية فيما بينها من جهة، وبينها وبين الدولة العثمانية من جهة أخرى ولعل أخطرها كانت حروب البلقان التي اندلعت في عام 1912م مهددة كيان الدولة العثمانية في أوربا الشرقية.

المبحث الأول: أوضاع الدولة العثمانية و أوربا قبيل حروب البلقان.

أولا / أوضاع الدولة العثمانية:

1 . ظهور حركة تركيا الفتاة:

حرص الغرب الأوروبي بزعامة بريطانيا على إنهاء الدولة العثمانية وتوزيع أملاكها فعمل على إنشاء حركات قومية على أيدي المتنورين والمثقفين الأتراك الذين تعلموا في الغرب، وبذلك نشأت حركة تركيا الفتاة سنة 1865م، في عهد السلطان عبد العزيز وكان من أبرزها أعضاؤها نامق كمال[1] ومصطفى فاضل[2]، ونشط أعضاؤها في نقد برامج الإصلاح من خلال كتاباتهم الأدبية، فظهرت في كتابات الأتراك تعبيرات جديدة عن الفكر التركي<<الحرية الفردية، الوطن، الدستور>>وغيرها، ولما تحول دعاة الأفكار الجديدة من النقد إلى الثورة، ونظرا لسياسة السلطان عبد العزيز وكراهيته لكافة الاتجاهات الجديدة، فقد فر أعضاؤها إلى الخارج وخاصة باريس و لندن.[3]

---

[1]- **نامق كمال:** بن إبراهيم باشا، ولد في القاهرة سنة1828م، تقلد عدة وزارات فقد حقه في الخديوية بسبب تغير النظام في الوراثة عرش مصر، فأقام في باريس 1867م وقدم الدعم المادي والمعنوي لأعضاء جمعية تركيا الفتاة هناك، توفي في استانبول عام 1875م. انظر: سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص42.

[2]- **مصطفى فاضل:**أديب تركي شهير، ولد سنة 1840م في رودستو، درس اللغة العربية والفارسية والفرنسية له مؤلفات عديدة منها: الأوراق المبعثرة، توفي عام 1888م. انظر: نفسه، ص،ص40 ،41.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، د ط، مكتبة العبيكان ، الرياض، 1995م، ص، ص 174، 175.

وبرز مدحت باشا[1] كقائد لها في تركيا ولو أنه لم يكن ذا صلة مباشرة بالنشاط الدائر في لندن وباريس، وبدأ بنشر أفكار الدستور والبرلمان، وإزاء تردي الأوضاع في البلاد أقال السلطان الصدر الأعظم محمود نديم باشا[2]، وعين بدلا منه مدحت باشا في أوت 1872صدرا أعظم، وفي أثناء ذلك قرر مدحت باشا وزملاؤه من أحرار الأتراك ضرورة وضع حد للأزمة الاقتصادية والحد من سلطة السلطان عبدالعزيز، وولى السلطان مراد الخامس[3] الذي كان على علاقة بأعضاء تركيا الفتاة ويميل إلى إعلان الدستور 31 أوت1876م ثم تم عزله وعين أخوه عبد الحميد الثاني[4] سلطانا، وذلك بعد أن قبل فكرة الحكم الدستوري[5].

عين السلطان عبد الحميد الثاني مدحت باشا صدرا أعظم وأعلن في 23 ديسمبر 1876م الدستور، ومما نص عليه هذا الدستور الجديد:

1- على أن سلطة السلطان مضمونة لا تمس، وأنه لا يسأل أمام أحد عن أعماله.

---

[1]- **مدحت باشا:** ولد في استانبول سنة 1822م، تقلد عدة مناصب في أنحاء الدولة العثمانية ، ولما تولى السلطان عبد الحميد الثاني السلطة عينه صدر أعظم، ثم ما لبث أن عزله في 5 فيفري 1877م ، ثم نفى إلى الطائف وتوفي فيها. انظر: سليمان بن صالح الخراشي ، مرجع سابق، ص، ص 17، 18.

[2]- **محمود نديم باشا:** عين واليا كأبيه ثم ناظرا للبحرية، كثير البغض للإصلاحات الجديدة والحرية، وبعد وفاة الصدر الأعظم عالي باشا تولى الصدارة، ومال إلى روسيا حتى سمي نديموف وبذر أموال الخزينة وإضرار الدولة وراء ذلك، وأثناء ذلك ظهر مدحت باشا في الصدارة. انظر: روحي الخالدي، **الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، د ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012، ص، ص 25، 27.

[3]- **مراد الخامس:** هو ابن السلطان عبد المجيد خان، ولد في 1841م، كان متعلما ميالا للصلح والمساواة بين جميع أصناف رعيته وبعد توليه الحكم أصيب باضطراب عصبي وتم عزله في 30 أوت 1876م، انظر: محمد فريد بك، مصدر سابق، ص ـص449-451.

[4]- **عبد الحميد الثاني:** بن عبد المجيد الأول، ولد في 31سبتمبر1876م, تعلم اللغتين العربية والفارسية، قدم خدمات كثيرة للدولة العثمانية في مختلف المجالات، وتم خلعه في 1909م، توفي في10 فيفري 1918م.انظر: سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص 19.

[5]- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 175،179.

2- أن العثمنة هي السياسة الرسمي للدولة في إطار مبدأ المساواة الذي نعت عليه التنظيمات فقد خلع الدستور صفة العثمانيين على كل رعايا الدولة أي كان دينهم، ونص على الحرية الشخصية بالإضافة إلى مواد وبنود أخرى.

وقد أمر السلطان بأن يوضع الدستور موضوع التنفيذ، وبأن تجرى انتخابات عامة, ونظرا للصعوبات التي كانت تواجهها الدولة بسبب أحداث البلقان قرر مدحت ألا تكون الانتخابات مباشرة، بل أن يجرى انتخاب النواب على أيدي مجالس الولايات والمحافظات، واجتمع أول برلمان عثماني في 29مارس 1877م، وكان مجلس الأعيان والشيوخ يتكون من 26 عضوا بالتعيين من بينهم 21مسلما، في حين كان مجلس النواب والشيوخ يتكون من 120عضوا، غير أن مجلس المبعوثان لم يبق طويلا، فقبل أن يتم المجلس دورة انعقاد الثانية، طلب النواب في13 فيفري 1878م أن يمثل ثلاثة من الوزراء أمام المجلس للدفاع عن أنفسهم من الاتهامات الموجهة إليهم، فما كان من السلطان عبد الحميد الثاني إلا أن عطل الدستور.[1]

بعد أن وجد السلطان عبد الحميد أن جماعة تركيا الفتاة تمارس عليه ضغطا متواصلا بأفكارها، وأجبرته على دخول الحرب مع روسيا، عمل السلطان على تشتيت أعضاء هذه الجمعية، فبدأ بنفي كبيرها وهو الصدر الأعظم مدحت باشا وفي هذه الأثناء تأسست حركة سرية[2] تسمى "الاتحاد والترقي" عام 1895م، من طرف طلبة الكلية الطبية العسكرية وكان لها شأن كبير في حركة تركيا الفتاة[3]، هدفها معارضة نظام السلطان عبد الحميد وذلك بمبادرة من الطالب الألباني إبراهيم تيمو[4]، وأخذت

1- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص، ص 179، 180.

2- محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ط1، دار القلم للطباعة و النشر، دمشق، د ت، ص277.

3- تيسير جبارة، **تاريخ الدولة العثمانية 1280_1924م**، د ط، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2015م، ص 239.

4- **إبراهيم تيمو**: ولد في مارس 1865م، في بلدة ستروغا، تلقى تعليمه الأولى في بلدته ثم انتقل إلى استانبول والتحق بالمدرسة الطبية العسكرية عام 1886م وتخرج منها1893م، وفي 1908م أسس حزب العثماني الديمقراطي، توفي عام1945م. انظر: سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص، ص42 ،43.

الجمعية بالانتشار أولا بين صفوف المدارس العليا الاسطنبولية في الكلية الحربية، والكلية البحرية وغيرها من المدارس الحديثة[1]، ولم تتجه إلى العمل الحركي المباشر، إلا عندما صعد الأرمن عملياتهم ضد السلطان عبد الحميد[2]، إلا أن الأوضاع اضطربت في مقدونيا وقامت فيها ثورة ضد الدولة العثمانية

2- ثورة مقدونيا 1903/1902م:

بلغ الوضع في مقدونيا عام 1902م حدا بعيدا من الاضطراب والتوتر، إذ كانت عمليات العصابات الدموية على أشدها، ولم يشأ الباب العالي أن يحقق في الأسباب التي تدفع الدول لطلبات إصلاح جذري ، فشكل لجنة تتولى صياغة بعض التدابير التي تهدف لتحسين الوضع وكانت حركة التمرد التي نظمتها التشكيلات الثورية البلغارية في 23 سبتمبر1902م قد جذبت الأنظار إلى تلك المنطقة، فلما شاء الباب العالي قطع الطريق على التدخل الأجنبي قبل ببرنامج الإصلاح الذي قدمته حكومتا فينا وبطرسبورغ من أجل الإصلاح في مقدونيا في 23 فيفري 1903م، غير أن تنفيذ أعمال الإصلاح والتصدي لأعمال العصابات لم ترض القوى المجاورة التي لم تسمح بأن تتهاوى مطامعها في مقدونيا وفي سبتمبر1903م اجتمع حكام النمسا والمجر وروسيا في مورزتيغ واقروا على برنامج شامل تم تقديمه للباب العالي في أكتوبر 1903م الذي اضطر إزاء الضغوط الموافقة عليه، وبذلك خضعت مقدونيا للإصلاح وتنظيم الأجهزة المالية والإدارية والعسكرية تحت الإشراف الدولي.[3]

3. خلع السلطان عبد الحميد الثاني:

نتيجة للمراسلات السرية بين أعضاء جمعية الاتحاد السرية في الداخل والتي

---

[1]- نادية ياسين عبد، **الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية وطروحاتهم الفكرية**، تق: هاشم صالح التكريتي، ط1، دار مكتبة عدنان للنشر والتوزيع، بغداد، 2014، ص، ص167ـ169.

[2]-محمد حرب، مرجع سابق، ص 280.

[3]- أكمل الدين إحسان أوغلي، مرجع سابق، ص، ص123، 124.

تغلغلت إلى أغلب المؤسسات العسكرية وبين أحمد رضا بك[1] في باريس ممثلا للمدنيين، وتم الاتفاق على وحدة العمل العسكري والمدني ضد السلطان، واستطاعت إجبار السلطان عبد الحميد في 24 جويلية1908م على إعلان الدستور، الذي أمر سابقا بوقف العمل به[2].

وفي 15 أكتوبر 1908م أعلنت كل من بلغاريا وكريت استقلالها وانضمامها لليونان، وفي 13 أفريل 1909م، دبر الجيش العثماني حادثة[3] وهي تمثيلية سياسية قامت بها جمعية الاتحاد والترقي، وهي عبارة عن قيام بعض الجنود بقتل بعض ضباطهم الشبان، بحجة أنهم ينافون الإسلام في تصرفاتهم ونادى الجنود بإعادة العمل بالشريعة الإسلامية وإبعاد ضباط الاتحاد والترقي عن الحكم[4]، واتخذ الجيش هذه الحادثة ذريعة، فزحف من سالونيك إلى الأستانة بقيادة محمود شوكت باشا[5]ودخل الأستانة وأحاطوا بقصر السلطان واتفقوا على خلعه، ثم دخلوا على السلطان عبد الحميد وأبلغوه بقرار الخلع وتوليه أخيه محمد رشاد [6]مكانه.[7]

---

[1]- **أحمد رضا بك:** ولد في استانبول سنة 1859، وتلقى علومه في(غالطة سراي)، وفي سنة 1889م سافر إلى باريس وأقام فيها، وأصدر جريدة باسم "مشورت" وكان أول رئيس لأول مجلس نيابي في الدولة بعد أن أعيد العمل بالدستور سنة 1908م، انظر: سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص، ص 22، 23.

[2]- محمد حرب، مرجع سابق، ص، ص 280، 281.

[3]-محمد حرب، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، د ط، المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي، القاهرة، 1994م، ص 239.

[4]- محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ... ، ص 47

[5]-**محمود شوكت باشا:** ولد في بغداد سنة 1856 قائد عسكري ورجل دولة، عربي الأصل، تلقى دراسته الأولى في بغداد ثم انتقل إلى استانبول ليدخل المدرسة الحربية وأنهى الدراسة فيها، عين واليا على ولاية قوصوه، تعاون مع كبار زعماء الاتحاد والترقي، ثم أصبح وزيرا للحربية فرئيسا للوزارة بعد انقلاب أنور باشا على حزب الاتحاد الحر ولكنه اغتيل في11 جوان 1913م، موفق بني المرجة، **السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية،**" رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير"، الدراسات الإسلامية معهد العالي للدراسات الإسلامية، القاهرة، 1977، ص 67.

[6]-**محمد رشاد:** ولد في عام 1844م في استانبول وتولى الخلافة العثمانية من عام 1909م حتى 1918م، وامتاز حكمة بسيطرة جماعة الاتحاد والترقي وانهزام العثمانيين في الحرب العالمية الأولى، توفي في عام 1918م. انظر: نفسه، ص 75.

[7]- سليمان بن صالح الخراشي، مرجع سابق، ص38.

ثانيا/ أوضاع أوربا.

1 . الحرب الروسية العثمانية 1877م:

كانت روسيا تطمع في السيطرة على بلغاريا، ولكنها كانت تخشى معارضة الدول الأوربية لها، فحاولت بالاتفاق مع انجلترا تقديم طلبات للدولة العثمانية على غرار المطالب السابقة التي قدمت للدول عام 1877م وهي تنص على بتحسين أحوال النصارى في الدولة العثمانية وغيرها، فرفضت الدولة العثمانية ذلك[1]، غير أن روسيا قد أمضت مع إمارة رومانيا(الأفلاق والبغدان) معاهدة سرية بتاريخ 16أفريل1877م[2] ثم أعلنت الحرب على العثمانيين في 24 أفريل1877م[3]، بناء على رفض الباب العالي للمطالب الأوربية فقامت الجيوش الروسية باحتلال رومانيا واخترقت نهر الدانوب، أما في شرقي الأناضول فقد جرت عدة معارك بين الطرفين فسقطت بعض المدن مثل مدينة قارص وغيرها بيد الروس، وكذلك تمكنت من احتلال بلغاريا وأدرنه وانطلقوا نحو استانبول[4]، وأمام هذه الهزائم في أوربا وفي أسيا اضطرت الدولة العثمانية للدخول في هدنة مع الروس وقبول المفاوضات معهم.[5]

التقى مندوب الدولة العثمانية صفوت باشا وزير الخارجية ومندوب روسيا الجنرال أغناتيف في سان ستيفانو[6] للتوقيع على معاهدة الصلح في3 مارس1878م والتي تضمنت 29مادة من أهمها:

1- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص، ص 190، 191.

2- محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 489.

3-محمد حرب، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، ... ، ص 30، 31.

4-إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 191.

5-علي محمد محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 412.

6-**سان ستيفانو**: هي قرية أو ضاحية من ضواحي استانبول على الضفة الأوربية وتقع على بحر مرمرة، تم توقيع فيها معاهدة سان ستيفانو بين الدولة العثمانية و روسيا. انظر: جمال عبد الهادي، محمد مسعود، علي احمد لبن، **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ الدولة العثمانية**، ج 2، ط 1، دار الوفاء، المنصورة، 1995، ص51.

1- تأخذ روسيا قارص وباطوم من أراضي تركيا الأسيوية.

2- تمنح الصرب والجبل الأسود ورومانيا استقلالها.

3- تمنح البوسنة والهرسك وبلغاريا استقلالا ذاتيا مع تعديل في حدودها[1]

4- تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها245 مليون ليرة ذهبية ويمكن لروسيا أن تسلم أراضي مقابل هذا المبلغ

وبموجب هذه المعاهدة جرى تفتت أملاك الدولة العثمانية في أوربا وقد أثارت بلغاريا سخط الدول البلقانية الأخرى، النمسا، اليونان، الصرب، كما استاءت بريطانيا لازدياد النفوذ الروسي في البلقان واستعدت لمحاربة روسيا.[2]

2. مؤتمر برلين 1878م:

خشي بسمارك من أن يؤدي تصادم مصالح الدول الكبرى إلى اندلاع حرب أوربية عامة فدعي إلى عقد مؤتمر برلين حضرته كل من(انجلترا، فرنسا، روسيا، ألمانيا، النمسا) لتعديل معاهدة سان ستيفانو وذلك لمعارضة الدول المعنية لهذه المعاهدة لأنها لا تتفق مع مصالحها الإستراتيجية.[3]

وقد عقد هذا المؤتمر في الفترة ما بين 15جوان إلى 15جويلية 1878م وكانت أهم قراراته:[4]

1-استقلال بلغاريا وتعديل في حدودها وتشكل في جنوب البلقان ولاية باسم الروملي

1- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، د ط، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000، ص221.

2- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص192، 193، انظر: الملحق 2، ص79.

3- علي محمد محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 114.

4- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 221.

الشرقي تكون تحت سيادة الدولة العثمانية سياسيا وعسكريا وحاكمها نصراني يعين لمدة خمس سنوات باتفاق الدول، وتبقى قوة روسيا في بلغاريا والروملي الشرقي وتحدد بخمسين ألف جندي.

2-تقدمت حدود اليونان إلى الشمال مع العلم بأن اليونان لم تدخل في موضوع القتال ولم تشمل معاهدة سان ستيفانو أي جزء منها.

3-ضم البوسنة والهرسك للنمسا.

4-ضم بسارابيا إلى روسيا بعد اقتلاعها من رومانيا وتضم مقاطعة دوبرجيه وبعض الجزر إلى رومانيا ومنحها الاستقلال التام.

5-استقلال الصرب والجبل الأسود.

6- ضم مدن قارص وردهان وباطوم لروسيا.

7- قرر المؤتمر الإبقاء على الغرامة الحربية التي قررتها معاهدة سان ستيفانو على الدولة العثمانية ومقدارها 250 مليون ليرة ذهبية.

8- تعهد الباب العالي بأن يقبل بلا تمييز في الدين شهادة جميع رعاياه أمام المحاكم.

9- الموافقة على تحسين أوضاع النصارى في جزيرة كريت.[1]

3- الحركة الاستعمارية:

فتح مؤتمر برلين أطماع الدول الأوربية في ممتلكات الدولة العثمانية، وأدى إلى تنافس بين الدول الكبرى لاختلاف مصالحها الإستراتيجية وبالتالي ظهور الحركة الاستعمارية.

[1]- على محمد محمد الصلابي، مرجع سابق، ص 415. انظر الملحق03، ص80.

أ . احتلال بريطانيا لقبرص :

أرادت بريطانيا أن تحتل قبرص لذلك وجدت أن أنسب الأوقات لتلك الرغبة هي قبيل توقيع معاهدة برلين عام 1878م إذ كانت الدولة العثمانية في أمس الحاجة إلى دولة كبرى تؤيدها في مؤتمر برلين، فراسلت الدولة العثمانية بأن موقفها في المؤتمر يتمثل في عدم اعترافها بمعاهدة سان ستيفانو وكأنها لم تكن، وفي مقابل ذلك تأخذ قبرص، ووافقت الدولة العثمانية على ذلك ووقعت بينهما معاهدة في 4جوان 1878م، بشرط عدم الإخلال بحقوق السيادة العثمانية على الجزيرة.[1]

ب . احتلال فرنسا لتونس1881م:

كانت فرنسا تخطط لاحتلال تونس أثناء توقيع معاهدة برلين، فأرسلت عام1881م جيشها لاحتلال تونس، واحتجت الدولة على ذلك بشدة، لكنها لم تكنفي ذلك الوقت في وضع يسمح لها الدفاع عن تونس.[2]

ج . احتلال بريطانيا لمصر1882م:

تسبب إسراف الخديوي إسماعيل[3] في إفساد الخزانة المصرية، كما كان مدينا لإنجلترا بمبلغ مليون جنيه إنجليزي، وباع الخديوي إسماعيل عام 1875م أسهمه الخاصة في شركة قناة السويس إلى إنجلترا، ولم تكن كافية، وفي عام 1879م عزل السلطان عبد الحميد واليه على مصر الخديوي إسماعيل، وعين محله ابنه محمد

---

[1]- محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ... ، ص113.

[2]- نفسه، ص43.

[3]- **إسماعيل الخديوي:** ولد في 1830م ثاني أبناء إبراهيم باشا وحفيد محمد علي صار وليا للعهد بعد وفاة أخيه في سنة 1858م وعمل على الاستقلال بمصر عن الإدارة العثمانية، افتتح قناة السويس للملاحة، شاهد عصره تغلغل النفوذ الأوربي بمصر ماليا واقتصاديا، وأسرف في الافتراض من بيوت المال الأوربية وتسبب ذلك في الأزمة الاقتصادية وزادت ديون مصر، أدت سياسة المالية إلى عزله في 1873م. انظر: عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسة**، ج1، د ط، مؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت، ص190.

توفيق باشا الذي لم يستطع إنقاذ مصر مما هي فيه، واستمرت مداخلات كل من انجلترا وفرنسا، وفي 11 جوان 1882م قام أهالي مدينة الإسكندرية بالثورة على الأوروبيين ونهبوا أموالهم وقتلوا بعضهم، فاتخذت انجلترا هذا ذريعة لضرب الإسكندرية، ثم استولت على مصر كلها[1].

د . ضم البوسنة والهرسك للنمسا 1908م:

ضمت النمسا إلى إمبراطوريتها نهائيا ولايتي البوسنة والهرسك، في6 أكتوبر 1908م، بعد أن وضعهما مؤتمر برلين عام 1878م تحت إدارتها، ولم يكن الضم ضربة موجهة ضد الدولة العثمانية بقدر ما اعتبر ضربة قاسية لمملكة الصرب[2] إذ جاء رد فعلهم أكثر عنفا وذلك أن القوميين الصرب كانوا يضعون البوسنة والهرسك ضمن حدود القومية الصربية[3].

هـ . احتلال إيطاليا لطرابلس الغرب (ليبيا) 1911م:

كانت إيطاليا تطمح بسيطرة على طرابلس، وبدأت بعقد الاتفاقيات السياسية مع الدول الأوروبية مثل إسبانيا ،فرنسا ،انكلترا، النمسا، وفي عام 1910م قدمت إنذارا للدولة العثمانية اتهمتها بعرقلة المساعي لتحضير وتمدين سكان ليبيا، ورفضت الدولة العثمانية لإنذار، لذا قررت احتلال ليبيا وبدأ الأسطول الإيطالي بقصف السواحل، واحتلال مدن ليبيا وهددت باحتلال استانبول ، بذلك اضطرت الدولة العثمانية إلى عقد معاهدة أوشي مع ايطاليا في عام 1911م، وانسحبت من ليبيا.[4]

---

[1]- محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ...، ص، ص 43،44 .

[2]- عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (1815_ 1919م)**، د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م، ص244.

[3]-تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، **تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية)1804_ 1920م**، تر: عاصم الدسوقي، د ط، دار العالم الثالث، القاهرة، 2007، ص245.

[4]- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص215.

المبحث الثاني: حرب البلقان الأولى 1912م

أولا/ أسبابها:

1ـ الحقد القديم والضغينة الكامنة بين الأتراك ودول البلقان المتحالفة التي كانت تعتبر الأتراك مغتصبين لأرضهم هدامين لدولتهم.

2ـ طمع كل دولة من أعداء تركيا في بسط ملكها واسترجاع شيء من مجدها القديم وجميع المناطق التي فقدتها بموجب مؤتمر برلين.

3ـ السياسة الدولية ولاسيما السياسة الروسية التي كانت تطمع في ضفاف البوسفور وعاصمة البيزنطيين، ومدينة الذهب لذلك أيدت روسيا دول التحالف البلقاني وشجعتها لإعلان الحرب على الدولة العثمانية.

4ـ غفلة كبار الدولة العلية وتنازعهم المتواصل على السلطة وإدخال الجيش في أمور السياسة مما أدى إلى الضعف والاضطراب في جميع فروع الإدارة[1].

5ـ رجوع العصابات البلغارية في سالونيك إلى انتهاج خطة الجنايات وإلقاء القنابل على الخطوط الحديدية والعبث بالبلاد والاعتداء والسلب والنهب.

6ـ ضبطت الحكومة العثمانية في سالونيك واسكوب[2] شحنة مدافع وذخائر مرسلة إلى الصرب وطلبت منها إيضاح الخطة التي تسلكها في البلقان ولم تعد لها الشحنة[3].

---

[1]- يوسف البستاني، **تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والإتحاد البلقاني**، د ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص ـ ص 29 ـ 32.

[2]- **اسكوب**: تقع على جانبي نهر فاردار كانت عاصمة لولاية قوصوه ثم لإقليم فاردار، استولى عليها الصقالبة في نهاية القرن 7م، خضعت لحكم البيزنطين لقرون ثم انتقلت إلى يد الصرب في سنة 1282م حتى فتحها العثمانيون 1392م. انظر: محمد محمد قاروط، مرجع سابق، ص، ص182، 183.

[3]- توفيق طانوس، **تاريخ الحرب البلقانية**، تع: محمد الأرناؤوط، دار الجداول، بيروت، 2013م، ص، ص55، 56.

7- قيام تركيا بتدريبات كبرى في أوائل أكتوبر في ولاية أدرنة، فأقلقت الأفكار السياسية في أوربا واتجهت الأنظار إلى تلك الحركات المناوئة وأكبرتها الدوائر العسكرية والأندية العالمية لإقامتها على الحدود البلغارية[1].

ثانيا/ الاستعداد للحرب:

1 . التحالف البلقاني:

عقد هذا التحالف بين الدول البلقانية بالمعاهدة الصربية البلغارية السرية في 13 مارس1912م[2]،لضمان سلامة أراضي كل منهما واستقلالها، وتبادل المساعدة إذا حاولت إحدى الدول الكبرى ضم أي جزء من أملاك الدولة العثمانية في البلغار، وفي ملحق سري رتبت الدولتان عملا مشترك ضد الدولة العثمانية وتحقيق الحكم الذاتي لمقدونيا وتقسيمها إذا تعذر ذلك بعد الانتصار على العثمانيين شرط موافقة روسيا[3]، تلا ذلك تحالف بلغاريا واليونان في 29 ماي 1912م وتعهد بموجبه البلدان بتبادل المساعدة في حال وقوع هجوم عثماني مع تجنب الإشارة إلى المشكلة المقدونية

وبذلك تكونت عصبة البلقان التي انضم إليها الجبل الأسود فيما بعد والذي عقد اتفاقا عسكريا مع بلغاريا في 27 سبتمبر ثم مع صربيا في 28 أكتوبر 1912م[4].

2- التعبئة في بلغاريا:

بدأت المماليك المتحالفة بعد الاستعداد بحشد جيوشها في 30 سبتمبر 1912م وباشرت بلغاريا بتعبئة جيش المشاة والفرسان، وأرسلت عشرة الآليات مع الفيلق السابع المقيم في جنوبي

---

[1]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص 56.

[2]- يحيى جلال، **التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى**، ج2، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د. ت، ص 539.

[3]- Stanford j show، EzeLkuraL show، **History of the ottoman Empire and modern turky** ، ed1، CAMBRIDGE، 2005، p 96 .

[4]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 534.

صوفيا[1] إلى حدود تراقيا وأقيمت ثلاثة فيالق على طول الخط الدفاعي لتأمين بلغاريا، ثم شرعت الوزارة الحربية في تعبئتها في الداخل وقسمت جيشها إلى ثلاثة جيوش[2]:

الجيش الأول: الجيش الغربي بقيادة الجنرال كوكتشيف[3] يتألف من الفيلق الأول المقيم في صوفيا والفيلق السادس في فراتزا والفيلق السابع في دينيتزا.

الجيش الثاني: الجيش الجنوبي يتألف من الفيلق الثاني المقيم في فيليبوبوليس[4] والفيلق الثالث في سليفن والفيلق الثامن في ستارا زاجدار، وأسندت قيدته للجنرال إيفانوف[5].

الجيش الثالث: الجيش الشمالي يتألف من الفيلق الرابع المقيم في شوملا والفيلق الخامس في سقشرك والفيلق التاسع في بلافنة[6] وكانت تحت قيادة الجنرال داتكوديمتريف، وكانت القيادة العامة لهذه الجيوش للملك فرديناند والجنرال سافوف[7] القائد العام العملي ونائب الملك بالقيادة[8].

أما صربيا فقد قسمت جيشها إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول وعدده 120ألف حشد قرب فرنجة على الحدود التركية تحت قيادة الجنرال ستيبانوفيتش والقسم الثاني عدده 70 ألف وقد أسندت له مهمة اكتساح مقدونيا بمساعدة الجيش البلغاري وكانت قيادته للجنرال زينكوفيتش،

---

[1]- **صوفيا:** عاصمة بلغاريا في القرن 14م تقع غربي بلغاريا وكانت تسمى سرديكا في القرن الأول ثم تريادنزا في عهد الإمبراطورية البيزنطية، ثم صوفيا في القرن 14م. انظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخة الجغرافية**، ج5، د ط، مؤسسة هانياد، لبنان، 1995، ص248.

[2]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص، ص 88، 89.

[3]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص 67.

[4]- **فيليبوبوليس:** تقع في جنوبي بلغاريا بناها التراقيون، وأعطوها اسم أومولبياس ثم سماها فيليب المقدوني فيليبوليس في القرون الوسطى تنازع عليا البلغار والبيزنطيون والأتراك حتى خضعت للعثمانيين في 1363م وأصبحت عاصمة روميليا الشرقية ثم انضمت إلى بلغاريا. انظر: مسعود الخوند، مرجع سابق، ص282.

[5]- انظر الملحق 04، ص81.

[6]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص، ص88، 89.

[7]- انظر الملحق 04، ص81.

[8]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص 84.

أما القسم الثالث فقد كان عدده 30 ألفا وحشد على الحدود في نوفي بازار[1] تحت قيادة الجنرال بانكوفيتش وكان القائد العام لهذه الجيوش الملك بطرس[2].

أما اليونان فقد أخذت في تعبئة جيشها وأسطولها الذي عول عليه الحلفاء في مياه البحر المتوسط والأدرياتيكي و بحر إيجه[3].

وقسمت جيشها إلى قسمين: القسم الأول وسمي الجيش الشرقي ومعسكره في لا راسيا تحت قيادة ولي العهد قسطنطين[4] وكانت مهمته أن يهجم على القوات العثمانية النازلة وراء الحدود اليونانية والقسم الثاني سمي بالجيش الغربي وعقد لواؤه للجنرال سبوندزاكيس وكلف بأخذ يانية[5] من العثمانيين[6].

الجبل الأسود أسند قيادة قواته على أشقودرة للجنرال مرتينوفيتش وعلى نوفي بازار وبرانة للجنرال فوكوفتش[7] وكان الأمير دانيلو في القيادة العامة لهذه الجيوش[8].

بدأت الدولة العثمانية هي الأخرى في الاستعداد وقسمت جيشها إلى أربعة جيوش ،الجيش الأول جيش الشرق ويمتد من أدرنة إلى الأستانة وهو مؤلف من الفيلق الأول فيلق الأستانة بقيادة ياور باشا والفيلق الثاني فيلق تكفور طاغي بقيادة طورغود باشا حشدت بين ترك بك وقره أغاج والفيلق الثالث المعين لقرق كليسا بقيادة محمود مختار باشا وواقفة عند بكار حصار

---

[1]- **نوفي بازار**: إقليم يقع في شرق البوسنة وشمال كوسوفا، أكثريته من المسلمين وهو تابع لحكم صربيا. انظر: محمد محمدقاروط، مرجع سابق، ص168.

[2]- انظر الملحق 04، ص81.

[3]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص، ص84، 85.

[4]- انظر الملحق 05، ص82.

[5]- **يانية**: تقع على الحدود اليونانية اليوغسلافية مقابل جزيرة كورنو إلى الشرق. انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص155.

[6]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص 109.

[7]- انظر الملحق 05، ص82.

[8]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص85.

والفيلق الرابع لأدرنة وحصونها[1]. بقيادة شكري باشا[2] وترك فرقتين في لولي برغاز[3] تحت إمرة عبوق باشا، وقوة الجيش تبلغ 220000 جندي من المشاة و 6000 فارس و 454 مدفعا كانت معقودة اللواء لعبد الله باشا [4] في قيادة الجيش الأول[5].

أما الجيش الثاني جيش الغرب فحصص لولايات مقدونيا تجاه صربيا وأوكلت قيادته للفريق الأول علي رضا باشا وعين على رأسهم جميعا ناظم[6] باشا بلقب وكيل القائد العام[7]أما الجيشان الثالث والرابع فقد خصصا لسائر أنحاء السلطنة العثمانية[8].

ثالثا/ إعلان الحرب:

ـ بعد أن تمت التعبئة في بلغاريا أرسلت دول البلقان دعوة إلى الدولة العثمانية تطلب منها مايلي:

ـ تعيين حاكم عام سويسري أو بلجيكي في مقدونيا ـ إنشاء جمعيات تشريعية محلية

ـ تشكيل قوات أمينة محلية تحت قيادة أوربية.

ـ تطبيق الإصلاحات التي نصت عليها معاهدة برلين تحت إشراف سفراء الدول الكبرى وممثلي الدول البلقانية، لكن الدولة العثمانية أعربت عن رفضها لهذه المطالب فأعلنت الدول

---

[1]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص66.

[2]- يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سليمان، مج 2، ط1، منشورات مؤسسة فيصل، استانبول، 1990، ص 213.

[3]- **لولي برغاز**:هي بلدة تقع في وسط تركيا الأوربية إلى الشمال الغربي من استانبول على الطريق الرئيسي الموصل إلى أدرنة وأوربا. انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص259.

[4]- انظر الملحق 05، ص82.

[5]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص ـ ص60 ـ 66.

[6]- انظر الملحق، 05، ص82.

[7]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص218.

[8]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص66.

المتحالفة الحرب[1]ضدها ففي 08 أكتوبر 1912م أعلنت إمارة الجبل الأسود الحرب على تركيا[2] تلتها بلغاريا والصرب واليونان وأنزلت الدول المتحالفة إلى ميدان القتال 715 ألف مقاتل مقابل 000، 320 جندي تركي[3]، هاجم الجبليون على براقة واحتلوها ثم استولوا على مدينة توزي التركية، وفي 18 أكتوبر 1912م انضمت عساكر الجبليين إلى تحت راية ولي العهد دانيلو وكانت بعض فرقها تهاجم قلاع طرابوش بعد أن اجتازت بحيرة أشقودرة، وكان اليونانيون يهاجمون الثغور التركية ويحتلون الجزر في بحر إيجه ويتقدمون في مواقعهم للانضمام إلى الصربيين ومقابلتهم في سالونيك أوموناستر[4] ، أما صربيا فقد جعلت مركز جيشها العام في نيش[5] بعد أن استولت على برشتيك[6].

1ـ معركة كومانوفا:

بدأت المعركة بقتال شديد بين الصرب والأتراك في جنوبي بريبولاتر ثم استولوا على مركز روجانتز وتقدموا نحو كومانوفا واسكوب، وفي 18أكتوبر وقعت معركة شديدة بين الطرفين ولما رأى قائد الصرب أن حلقات القتال مستحكمة وأن الرجوع إلى الوراء يؤثر في جيشه أمر بالهجوم على الأتراك بالحراب فخرج الصرب من خنادقهم وهاجموا الأتراك حتى اضطروهم إلى الانسحاب[7].

---

[1]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص536.

[2]- حسن عبد الفتاح أبوعلية، إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ أوربا الحديث والعاصر**، ط2، دار المريخ، السعودية، 1993، ص369.

[3]- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص218.

[4]- **مناستر:** بلدة يوغسلافية تسمى اليوم بيتولا وتقع بالقرب من الحدود اليونانية الألبانية. انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 331.

[5]- **نيش:** مدينة في جنوبي صربيا، واقعة على الطريق الموصل إلى الأستانة وسالونيك حصلت بها عدة وقائع حربية أهمها انتصار الصربيين على جيوش الدولة العثمانية سنة 1878م أثناء الحرب الروسية الأخيرة. انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 78.

[6]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص95.

[7]- نفسه، ص ـ ص95 ـ 97.

استولى الصرب على كومانوفا في 26 أكتوبر 1912م[1]، ثم استولوا على حامية العثمانيين في اسكوب بعدما تمرد جنودها، وفي منتصف نوفمبر 1912م تقدم الصرب إلى موناستير حيث التجأ معظم الجيش الذي كان في اسكوب وبعد عدة معارك[2]، احتل الصرب موناستير في 18 نوفمبر 1912م[3]، بعدما أسروا 50 ألف عثماني، وقد أسرع باقي الجيش الذي كان في موناستير إلى سالونيك ولكنه وقع في أسر اليونانيين الذين دخلوها بمساعدة البلغاريين وبذلك أصبحت المنطقة الغربية في يد الحلفاء، وفي 17 أكتوبر 1912م كان الجيش الأول البلغاري قد زحف إلى وادي طونجة والجيش الثاني إلى وادي مارتيزا[4] والجيش الثالث إلى شرقي جامبولي وكانت الجيوش العثمانية حول قرق كليسا وأدرنة ولولي برغاز وفي اليوم نفسه أعلنت تركيا الحرب وحينما تلق البلغار بلاغ الحرب أسرعوا إلى تنفيذ خطتهم الحربية التي تهدف أولا إلى محاصرة أدرنة ثم الهجوم على قرق كليسا والاستيلاء عليها ثم مقابلة الجيوش التي تخلص من قرق كليسا فتحركت الجيوش البلغارية في 18 أكتوبر 1912م، وزحف الجيش الأول والثاني وانضمت إليهما فرقة من الفرسان واخترقا الحدود واحتلت مدينة مصطفى باشا، وفي 21 أكتوبر زحف العثمانيون من قرق كليسا بقيادة محمود مختار باشا إلى بيترا وأريكلار مع الجيش الثالث والأول إلى ترترلار وقصد الجيش الرابع أدرنة وبقي الجيش الثاني في كفاكلي[5].

2ـ موقعة سليولي:

تقابل الفريقان البلغار يقصدون قرق كليسا والأتراك يدافعون عنها بطريق سليولي فاشتبك الطرفان وقد بعث قائد الجيش الأول البلغاري ثلاث فرق للنزول على جانب الأتراك الأيسر

---

[1]- عبد العظيم رمضان، **حضارة أوربا والعالم في العصر الحديث**، ج2، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.م، 1996، ص200.

[2]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص، ص98،99.

[3]- عبد الرحمن تهاني شوقي ، مرجع سابق، ص62.

[4]- ينبع من غرب بلغاريا وبحر اليونان ويصب في بحر ايجة، انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 131.

[5]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص ـ ص99 ـ 103.

والفرقة الرابع لإضعاف جناحهم الأيمن وهجم بجيشه الأول حين تقابل مع جيش استانبول الأول ولما اشتد القتال تراجع الجيش التركي الأول والرابع إلى الجنوب والجنوب الشرقي في 23 أكتوبر 1912م ففتحت المسالك أمام البلغار ولكنهم اخضعوا للأوامر الصادرة بتوقفهم عن اللحاق بالأتراك واستأنف البلغار طريقهم حتى وصلوا كفاكلي جنوبي قرق كليسا في 24 أكتوبر 1912م[1].

3ـ معركة بيترا أريكلار:

نزل الجيش الثالث البلغاري من حدود كابيلار وانقسمت الفرقتان الرابعة والخامسة واتجهتا إلى الغرب، واقتربت في 22 أكتوبر 1912م من موقع الجيش الثالث التركي شمالي اسكي بولو وأريكلار وبعد معركة شديدة احتل البلغار اسكي بولو فوزع عبد الله باشا جنوده على طول الجسر الممتد من جنوبي اسكي بولو غربي بيترا ، ولكن الفرقة الخامسة البلغارية هجمت على الأتراك فتضعضع مركز الأتراك واضطر الجيش للانسحاب إلى قرق كليسا واحتل البلغار بيترا في 23 أكتوبر 1912م[2].

4ـ موقعة قرق كليسا:

بعد احتلال بيترا تقدم البلغار نحو قرق كليسا ودحروا الجيوش العثمانية في قرق كليسا في 23 أكتوبر 1912م[3] واحتلوها بعد قتال دام ثلاثة أيام وقد أسروا حوالي 2000 تركي وفر الباقون من حاميتها إلى بونار حصار[4].

---

[1]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص، ص 105، 106.

[2]- نفسه، ص، ص 106، 107.

[3]- هـ. ا. ل. فيشر، **تاريخ أوربا في العصر الحديث**، تع: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، ط6، دار المعارف، القاهرة، د.ت ، ص453.

[4]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص108.

5ـ موقعة لولي برغاز:

تقدم البلغار بعد انتصارهم في قرق كليسا على بابا اسكي فاحتلوها وحشدوا جيشهم وزحفوا على لولي برغاز وكان عبد الله باشا وجيشه معسكرين في قرية سازيكوي وقد تركوا مؤخرة الجيش في المدينة لحمايتها وفرقتين من الفرسان على الآكام وفي 29 أكتوبر 1912م اشتبكوا مع البلغار حتى اضطر العثمانيون إلى التقهقر فارتدوا إلى المدينة ثم هجمت قوات البلغار على لولي برغاز وتولت عن الآكام ثم استأنف البلغار تقدمهم حتى تراجع العثمانيين على المدينة، وبذلك انتهت المعركة باستيلاء البلغار على لولي برغاز في 02 نوفمبر وعلى بونار حصار وتشورلر[1].

6 ـ حصار أدرنة:

بدأت أول معركة في 22 أكتوبر 1912م في قاضي كوي[2] بين البلغار والعثمانيين فزحف الجيش الأتي من الجنوب لتتمة الخطة واستمرت الحرب حتى تقهقر الأتراك ودخل البلغاريين إلى أدرنة وانشئوا استحكاماتهم بعد أن أقطعوا مواصلات أدرنة مع الأستانة وزحفت قوة بلغارية أخرى من جنوب نهر أرده إلى شوراكوي على بعد 4 كيلو متر من محطة سكة حديد أدرنة غربا وضربت حصارا محكما على أدرنة[3].

أسرع الصرب لمساعدة البلغار فوصلوا في أوائل نوفمبر 1912م وتمكنوا من احتلال المراكز بين وادي طونجة ومارتيزا، ثم سار البلغار إلى شطلجة[4] في 15ـ 19 نوفمبر 1912م وحاولوا اقتلاع تحصيناتها ولكنهم لم يوفقوا وظلوا مثبتين أمامها [5] في حين بقي العثمانيون في

---

[1]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص، ص 119، 120.

[2]ـ **قاضي كوي**: أحد أحياء مدينة استانبول، يقع على الجانب الآسيوي منها على ساحل مرمرة يربطها بالجانب الأوربي من استانبول خط ملاحي منتظم . انظر: موفق بني المرجة، مرجع سابق، ص102.

[3]-توفيق طانوس، مصدر سابق، ص122.

[4]- سلسلة استحكامات تخترق شبه جزيرة تراقية من بحيرة دركوس على شاطئ البحر الأسود شمالا إلى بحيرة بيرك جكمكجي على شاطئ مرمرة جنوبا، وتبعد عن الأستانة بنحو 25ميلا. انظر: توفيق طانوس، مصدر سابق، ص137.

[5]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص214.

شطلجة معتصمين بحصونه[1].

احتل الصرب كوسوفا في 22 أكتوبر 1912م بعدما الحقوا الهزيمة بجيش الغرب العثماني ثم زحفوا إلى الجنوب بقيادة ولي العهد الكسندر واستولوا على يني بازار في 23 أكتوبر 1912م[2] بعد معركة دامت3 أيام خسر فيها العثمانيون 300 قتيل و 700 جريح والصربيين 500 بين قتيل وجريح [3] ، والتقوا بقوات الجبل الأسود من الغرب والقوات البلغارية القادمة من الشرق فاستولى الجبليون عل أيبك في 31 أكتوبر 1912م وياكوفا في نوفمبر 1912م، كما استولى اليونان على جزيرة بوزجه آدا في 20 أكتوبر وليمني في 21 أكتوبر 1912م وتمركزوا في مضيق جنا قلعة، ثم أخذوا سرفيجة في 23 أكتوبر 1912م.

بعد ذلك دخلت القوات الصربية البلغارية المشتركة إلى يشتيب[4] في 26 أكتوبر 1912م[5]، استولى الصرب على اسكوب في 26 أكتوبر 1912م[6] ، كما احتل اليونانيون بريفز في 06 نوفمبر 1912م وسار ولي العهد اليونان قسطنطين بالقسم الأكبر من جيشه نحو سالونيك[7]والتقى بتحسين باشا الذي جمع نحو 30ألف رجل و 30 مدفعا ونشب القتال بين الطرفين في 02 نوفمبر 1912م واضطر العثمانيون في النهاية إلى ترك مواقعهم بعدما خسروا حوالي 2000 رجل بين قتيل وجريح و 500 أسير و 140 مدفعا بينما خسر اليونانيين 38 ضابط و 937 جندي بين قتيل وجريح[8] فاضطر تحسين باشا إلى الاستسلام في 06 نوفمبر 1912م واحتل اليونانيين سالونيك، و بعد نجاح البلغاريين في تشتيت القوات العثمانية في

---

[1]- أنطوان الجمل، البلقان والحرب، **مجلة الزهور**، ج1، السنة الثالثة، 1912م، ص409.

[2]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص، ص215، 216.

[3]- يوسف البستاني، مصدر سابق، 106.

[4]- **يشتيب:** تقع في الجنوب الغربي من مدينة اسكوب في وسط يوغسلافيا. انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص216.

[5]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، 216.

[6]- ميلاد المقرحي، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، ط2، الجامعة المفتوحة، د.م ، 1995، ص265.

[7]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، 216.

[8]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص 111.

الشرق والصربيين في الغرب احتل الصربيون لش في 18 نوفمبر 1912م وكيري في 29 نوفمبر 1912م وتيرانا وكرويا كما استولوا على ألبانيا الشمالية ثم على نيكاريا في 17 نوفمبر 1912م وميديلي[1] في 21 نوفمبر وساقيز في 03 سبتمبر 1912م وجزر بحر إيجه الأخرى المتاخمة لآسيا والتحم أسطولها مع الأسطول العثماني دون أن يحقق أي منهما النصر[2].

ولما اشتد القتال رأت تركيا أن تضع حلا مؤقتا للحرب والتمست من الدول الكبرى التوسط وبالتالي اضطرت دول البلقان لعقد الهدنة مع تركيا في ديسمبر 1912م في شطلجة[3]، لكن سرعان ما اخترقت اليونان الهدنة مواصلة الحرب ففي 06 مارس 1913م كانت الجيش اليونان قد بدأ بالهجوم العام على استحكامات الأتراك في يانينا فارتبكت الجيوش وتزحزحت من مراكزها ثم وقع الاختلال بصفوفها وأخلوا مواقعهم فخابر ولي العهد اليونان حاميتها بالاستسلام، وتم ذلك في 06 مارس 1913م فاستسلمت يانينا وسلم قائدها 35 ألف جندي عثماني[4] كما استسلمت أدرنة في 26 مارس 1913م للبلغار بعد ما قاومت 05 أشهر كان الجبليون مطوقين بأشقودرة وطبقوا عليها حصار محكما حتى تمكنوا من احتلالها في 22 أفريل 1913م[5].

رابعا/ مفاوضات الصلح:

التقى ممثلوا الدول المتحاربة في لندن لبحث مفاوضات الصلح[6] ولكن هذه المفاوضات قطعت فجأة من الجانب العثماني بسبب انقلاب قامت به مجموعة من الضباط الموالين للدولة

---

[1]- **ميديلي:** جزيرة كبيرة تقع في بحر إيجه أمام الأناضول تسمى اليوم ميتيليني. انظر: محمد فريد بك المحامي، مصدر سابق، ص 185.

[2]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص 216.

[3]- روبير مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، تر: بشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993، ص287.

[4]- توفيق طانوس، مصدر سابق، ص164.

[5]- يلماز أوزتونا ، مرجع سابق، ص 216.

[6] -Stanford j Show, EzeL kuraL Show, op. cit p 97 .

الألمانية الغاضبين من موقف حكومتهم، وحين تسلموا زمام الأمر قطعوا الهدنة وواصلوا الحرب ضد بلغاريا وبعد فترة عادوا إلى المفاوضات التي استمرت من 13 مارس حتى 17 ماي 1913م [1]وفي النهاية وقع الأتراك على معاهدة لندن في 30 ماي 1913م والتي تضمنت سبع مواد أهمها[2]:

المادة الأولى: إقرار السلام والصداقة بين السلطان العثماني من جانب وحكام الدول البلقانية من جانب آخر وكذلك بين ورثتهم وحلفائهم وحكوماتهم وشعوبهم مدى الحياة[3].

المادة الثانية: يتنازل جلالة السلطان الأعظم للموك المتحالفين عن الأملاك العثمانية في القارة الأوربية الواقعة غرب خط يبدأ من إينوس على بحر إيجه وينتهي في ميديا على البحر الأسود مع استثناء ألبانيا.

أما تخطيط الحدود الجديدة بين إينوس وميديا فتتولاه لجنة تعينها الدول الأوربية[4].

المادة الثالثة: تترك للدول الأوربية مسألة تسوية تحديد حدود دولة ألبانيا وجميع القضايا الأخرى المتعلقة بها[5].

المادة الرابعة: يتنازل جلالة سلطان تركيا للموك المتحالفين عن جزيرة كريت وعن كل ماله عليها من حقوق السيادة وما جرى مجراها.

المادة الخامسة: وفيها أن زعماء الدول الكبرى يقررون مصير الجزر العثمانية في بحر إيجه[6].

---

[1]- محمد محمد قاروط، مرجع سابق، ص 303.

[2]- نور الدين حاطوم، **تاريخ القرن التاسع عشر في أوربة والعالم** ،ج2، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995، ص381.

[3]- عايض بن خزام الروقي، **حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1912- 1913م**، "رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه"، التاريخ الإسلامي، جامعة القرى، مكتبة الملك فهد، السعودية، 1996،ص123.

[4]- محمد محمد قاروط، مرجع سابق، ص 304.

[5]- عايض بن خزام الروقي، مرجع سابق، ص123.

[6]- محمد محمد قاروط، مرجع سابق، ص304.

وبموجب هذه المعاهدة لم يبقى للدولة العثمانية من أملاكها الأوربية سوى عاصمتها استانبول وشبه جزيرة غاليبولي[1]، فقد حصلت اليونان على جزيرة كريت وسالونيك وجنوب مقدونيا، ومنحت صربيا وسط وشمال مقدونيا وحصلت بلغاريا على تراقيا وجزر من ساحل بحر إيجه وهذه التسوية لم تكن مقبولة للدول المتحاربة فتجدد القتال بين الدول البلقانية في سنة 1913م[2].

---

[1]- علي حسون، مرجع سابق، ص360.

[2]- حمزة المنصور ميمونة، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، دار الحامد، عمان، 2007، ص143.

المبحث الثالث: حرب البلقان الثانية 1913م:

أولا/ أسبابها:

بعد نهاية حروب البلقان الأولى بعقد معاهدة لندن بقيت المشكلة الكبرى في وضعية مقدونيا وألبانيا وجزر بحر إيجه بالإضافة إلى الأراضي المخصصة لبلغاريا في مقدونيا قد يجعلها القوة المسيطرة الرئيسية وصاحبة السيادة في البلقان ومن ناحية أخرى، أن اليونان التي لم تكن تطيق وجود القوات البلغارية على مسافة أميال قليلة شمال سالونيك، كما رفض الصرب ترك الأراضي التي احتلوها في مقدونيا بما فيها الأراضي التي تخرج عن نطاق ما تطالب به هناك على حين أن بلغاريا كانت ترى تطبيق شروط معاهدة التحالف الأصلية[1].

بذلك توترت العلاقات بين دول البلقان حول شروط الصلح، فتعاون الصرب واليونان معا باعتبار مصالحهما مشتركة، ومن ثم عقدا اتفاقية سرية لوضع حدود مشتركة مع مقدونيا إلى الغرب من نهر الفاردار، تركت بمقتضاها جزء شرقيا لبلغاريا، كما تواعدا على أن يساعد كل منها الأخر في حالة وقوع حرب، وبإمكانهما الحصول على تأييد الجبل الأسود ورومانيا التي كانت تطالب بشريط في دوبروجه[2] في أيدي بلغاريا كما توصلت المناقشات والمباحثات مع الدولة العثمانية[3].

وفي تلك الأثناء وصلت القيادات المدنية والعسكرية البلغارية إلى اقتناع أن الحل لن يكون إلا عن طريق القوة، اقترحت روسيا أن يقوم قيصرها بدور الوساطة للتغلب على الخلافات بين دول البلقان المعنية في سان بطرسبرغ[4]، ووافقت بلغاريا على

---

[1]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص249.

[2]- **دوبروجه:** منطقة تاريخية تقع في شرق أوربا ، يحدها نهر الدانوب غربا والبحر الأسود شرقا، تخضع لتجزئة السياسية بين بلغاريا ورومانيا، استعمرها الإغريق والرومان والبيزنطيين، واجتاحها القوط والهون لعدة مرات، شهدت عمليات حربية في القرنيين 18و 19م بين العثمانيين والروس. انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 28.

[3]- تشارلزبيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص 250.

[4]- **بطرسبرغ:** مدينة تقع في روسيا وهي عبارة عن هضاب وسهول تصل ما بين مناطق أعالي الفولغا وبحر البلطيق. انظر: مسعود الخوند، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**، ج8، مؤسسة هانياد، بيروت، 1997، ص 199.

الاشتراك بشرط التوصل إلى قرار تحكيمي خلال أسبوع واحد كخطوة ضرورية لتهدئة الجيش الذي يطالب بالعمل العسكري، وقد اعتبرت روسيا هذا الشرط على أنه إنذار ومن ثم رفضته، ووقفت إلى جانب الصرب، كما عملت النمسا بالتنسيق مع اليونان ورومانيا على عرقلة نشاط رابطة البلقان، وقد انتهت تلك المباحثات على حين توصل خصومها فيما بينهم لاتفاقيات دفاعية مشتركة قوية[1]، وبذلك خططت بلغاريا لشن حرب على صربيا واليونان[2].

ثانيا/ نشوب الحرب.

1- بين البلغار والصرب:

اصدر قواد البلغار الأوامر إلى جنودهم المرابطة أمام الجنود الصربية بأن تتقدم منذ 30 جوان 1913م، فزحفت على طول خطها وطردت مقدمات الجيش الصربي واحتلت مواقعها، غير أن الصربيين أرصدوا قوة من جيشهم وراء الخط الأول للقتال وأرسلوا لها النجدات، وفي 01 جويلية 1913م استردوا جميع المواقع التي احتلها البلغاريين، ولما تم هذا النجاح للجيش الصربي الأول التفت القائد العام إلى تحسين حالة الجيش الصربي الثالث بدلا من أن يواصل الزحف إلى حدود البلغار ويحاصرها مع الجيش اليوناني، وذلك بعد قيام الحكومة الرومانية بتعبئة جيشها لتهجم به على بلغاريا ثم أن الجيش العثماني أخذ يستعد للزحف من شطلجة إلى تراقيا، واليونان كانوا يزحفون إلى جانب الجيش الصربي، أمام هذا الموقف الصعب الذي وقعت فيه بلغاريا لم يجد القائد الصربي الحاجة الماسة إلى الإسراع وإلحاق الخسائر بجيشه، وبقي الصربيون على تلك الحال ينتظرون وصول اليونان في مواقعهم التي تحصنوا فيها مع جنود الجبل الأسود.[3]

[1]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص 250.

[2]-يلماز أوزتونا ، مرجع سابق، ص 224.

[3]-يوسف البستاني، مصدر سابق، ص، ص 202، 203.

2ـ بين البلغار واليونان:

لما أيقن الملك قسطنطين أن الحرب واقعة أمر بنزع السلاح من 1200 جندي بلغاري كانوا في مدينة سالونيك، فاعترضت الحكومة البلغارية على ما قام به الجيش اليوناني في سالونيك بتلك الحامية، فهاجم اليونان على البلغار ودارت معركة بين الجيشين وزحزحوا البلغاريين، حتى يتمكن من وصل جيشه بالجيش الصربي قبل دخول الأراضي البلغارية، ولما وصلت الجنود اليونانية إلى مضيق فرسنا تفاقمت عليها المصاعب واضطر المشاة إلى الصعود على القمم الجبال التي على جانبي المضيق ليضطروا البلغاريين إلى تركها، وهناك نشبت معركة خسر فيها الجيشين خسارة كبيرة، وأصيب أحد جناحي الجيش اليوناني بالفشل إلا أن الهدنة التي طلبتها رومانيا أوقفت القتال بينهم[1].

3ـ بين البلغار والرومان:

كانت رومانيا تطالب بشريط في دوبروجه، فأبت بلغاريا أن تستجيب إلى طلبها[2] وساءت العلاقات بينهما ، وأبلغت حكومة البلغار أنها لا تلزم جانب الحياد إذا نشبت حرب ثانية في البلقان، وبذلك أمرت الحكومة الرومانية بتعبئة جيشها بعد قيام الحرب الثانية، وأرسلت بلاغا إلى حكومة البلغار ذكرتها فيه بالبلاغ الأول ولم تجب الحكومة البلغارية عليه، فزحف الجيش الروماني إلى صوفيا عاصمة بلغاريا وضيق عليها المنافذ، فأصبح البلغاريين محاصرين من جميع الأنحاء، فلما بلغ الضيق بالبلغار إلى ذلك الحد، اشتد إلحاح الدول العظمى على المنتصرين بوجوب المفاوضة في شأن الصلح، فاقترحت رومانيا تقرير هدنة للمفاوضة الابتدائية فقبلتها حكومات الصرب والجبل الأسود واليونان[3].

[1]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص، 204، 205.

[2]-يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص 224.

[3]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص211.

4ـ استرجاع الدولة العثمانية أدرنه وتراقيا:

بعد نشوب الحرب بين بلغاريا وحلفائها، فزحف الجيش العثماني في شطلجة إلى تراقيا في 11 جويلية 1913م، ليطرد منها البلغاريين الذين تركوا عددا قليلا من الجنود في البلاد، وفي 15 جويلية 1913م تجاوز الجيش العثماني خط أينوس وميديا[1] الذي جعلته معاهدة لندن حدا فاصل بين أملاك الدولة العثمانية وأملاك البلغاريين في تراقيا، وعادت جميع البلاد الواقعة بين لولي برغاز وبونار حصار إلى الدولة العثمانية، ثم تقدم الجيش العثماني إلى بابا اسكي ثم قرق كليسا[2]، ثم دخل أدرنه بقيادة أنور بك فلم يجد مقاومة 21 جويلية 1913م[3].

ثالثا/ مفاوضات الصلح ونهاية الحرب:

عقدت الهدنة في نهاية جويلية 1913م على أن تجرى مفاوضات الصلح بين كل من بلغاريا من جهة ورومانيا واليونان والصرب من جهة أخرى، وقد بدأت أعمال الصلح في بوخارست عاصمة رومانيا، وطلبت الدول الأوربية ممارسة نفوذها لإرغام الدولة العثمانية على الانسحاب من أدرنه والالتزام بمقررات معاهدة لندن، اجتمع السفراء الدول الأوربية في الأستانة في مقر السفارة النمساوية، واتفقوا على مخاطبة الباب العالي بضرورة إعادة المناطق التي تم استرجاعها من وراء خط إينوس ميديا مهددين الدولة العثمانية إذا أصرت على موقفها بسحب الوعد الأوربي بتقديم مساعدات مالية للدولة العثمانية، وسارع الباب العالي بإرسال مذكرة إلى الدول أعلن فيها أن الحكومة العثمانية قد قررت الاحتفاظ بمدينة أدرنه، وفي 08 أوت 1913م، وقعت معاهدة بوخارست بين ملك البلغار من جهة وملوك اليونان والجبل الأسود ورومانيا من

[1]- **إينوس وميديا:** وهو الخط الفاصل بين ميديا الواقعة على الساحل البحر الأسود في تركيا الأوربية إلى الشمال الغربي من استانبول، وأنيز الواقعة في تركيا الأوربية إلى الجنوب عند الحدود اليونانية التركية. انظر: علي حسون، مرجع سابق، ص 261.

[2]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص217.

[3]-يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص224.

جهة أخرى، منهية بذلك حرب البلقان الثانية وتضمنت عشر مواد [1]حيث منح اليونان جنوب مقدونيا وميناء سالونيك وجزيرة كريت، ومنح الصرب منطقة دورازو وموناستر ، ومنحت لرومانيا إقليم دوبروجه.[2]

لما أدركت بلغاريا بأن الدول العظمى لا ترغب في مساعدتها، بالأخص روسيا طلبت إلى الدولة العثمانية أن تتفق معها مباشرة، فقابلت الدول العظمى هذا الطلب بالارتياح، ورضيت به الحكومة العثمانية وبناء عليه بعثت حكومة صوفيا وفدا إلى الأستانة للاتفاق مع ولاة الأمور العثمانيين، فاتفقوا على معاهدة الأستانة[3] والتي وقعت في 29 سبتمبر 1913م، واشتملت على عشرين مادة وخمسة ملاحق استعادت الدولة العثمانية بمقتضاها جزءا من منطقة تراقيا يشتمل على أدرنه وقرق كليسا وخط إينوس ميديا وما يليها من ضواحي الأستانة، وعندما تسارعت الأحداث على الدولة العثمانية في أجزائها الأوربية الباقية، وبدأت اليونان تحرشاتها العسكرية، بذلك دارت مفاوضات في أثينا بين الجانبين، انتهت بتوقيع معاهدة أثينا 14 نوفمبر 1913م بين الدولة العثمانية واليونان والتزم الطرفان بموجب المادة الخامسة عشر من هذه المعاهدة بالمحافظة على نصوص معاهدة لندن[4]، كما وقعت الدولة العثمانية معاهدة مع صربيا المعروفة بمعاهدة استانبول 14 مارس 1914م ، وبذلك انتهت حروب البلقان[5].

نستنتج مما سبق أنه نتيجة لاضطراب الأوضاع في أوربا وخاصة بعد تجزئة الممتلكات العثمانية في أوربا بموجب مؤتمر برلين 1878م، تشجعت دول البلقان على عقد تحالف بينها وإعلان حرب على الدولة العثمانية 1912م، ونجحت في انتزاع السيطرة تقريبا على جميع الأراضي العثمانية، وبعد ذلك برزت خلافات بين الدول البلقانية على تقاسم الأراضي وخصوصا مقدونيا مما أدى إلى تفكيك هذا التحالف

[1]- عايض بن خزام الروقي، مرجع سابق، ص ـ ص 183 ـ 185.

[2]- عبد الرحمن تهاني شوقي ، مرجع سابق، ص 68.

[3]- يوسف البستاني، مصدر سابق، 221.

[4]- عايض بن خزام الروقي، مرجع سابق، ص ـ ص186، 187.

[5]-يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص 224. انظر الملحق 06، ص83.

وتلى ذلك مباشرة في 30 جوان 1913م هجوم بلغاريا على حلفائها لتبدأ حرب البلقان الثانية والتي انتهت بتوقيع معاهدة بوخارست08 أوت 1913م، بالإضافة إلى معاهدات أخرى لاحقة هي معاهدة الأستانة ومعاهدة أثينا بالإضافة إلى معاهدة استانبول.

الفصل الثاني: نتائج حروب البلقان وأثرها على الدولة العثمانية وأوربا

المبحث الأول: أثر حروب البلقان على الدولة العثمانية

المبحث الثاني: أثر حروب البلقان على دول البلقان وباقي أوربا

انتهت حروب البلقان في سنة 1913م بعقد عدة معاهدات كان لها الأثر الواضح على مصير الدولة العثمانية في أوربا الشرقية، وقد جرت القارة الأوربية نحو حرب عالمية .

المبحث الأول: أثر حروب البلقان على الدولة العثمانية

أولا/ الخسائر البشرية:

كان لحروب البلقان تأثير كبير على الفلاحين وسكان المدن المسلمين في البلقان بالإضافة إلى الجنود العثمانيين بسبب القتل والنهب والتدمير وكثرة الأوبئة والأمراض الناتجة عن هذه الحروب[1].

1. القتل: شارك الحلفاء البلقانيون جميعهم في أعمال قتل واسعة النطاق لمسلمي القرى حيث نفذ البلغار مذابح واسعة في منطقة عور تحصارى وطويران وفي رجانوة تم جمع كل رجال قرية كركوت مع الكثير من النساء والأطفال في المساجد والحظائر وتم قتلهم حرقا جميعا، وفي تيمور حصار جمع حوالي 64 تركي في مقهى وقتلوا حرقا أيضا[2].

كما قتلت القوات الصربية في منطقتي الجمعة ودبرة أكثر من ألفي مسلم تركي وقدر مراقبون غربيون أن نحو 500 مسلم ألباني قتلوا بين قرمانوة وأسكوب ونحو 500 قتيل في منطقة برشتينا[3] و59 مسلم في طويران، كما قتل الكثير من الأتراك في

---

[1]- جستن مكارثي، **الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين 1821. 1922م**، تر: فريد الغزي، د ط، جمعية أتراك السعودية، د. م، د. ت، ص 154.

[2]- نفسه، ص 159.

[3]- **برشتينا:** عاصمة إقليم كوسوفا، كانت تسمى قديما فيكانوم ، يقطنها حوالي 210 آلاف نسمة، انظر: محمد فريد بك، مصدر سابق، ص 33.

في الأرياف المحيطة، وكان الإحراق الجماعي طريقة قتل اتبعها البلغار مع السكان المسلمين في كل من لرانيوة وكلكيس وبلقنة، كما قُتل مسلمون أتراك بأعداد كبيرة في تراقيا قدر عددهم بأكثر من 200 ألف قتيل[1]، وإلى جانب القتل كانت وفيات المسلمين بسبب المجاعة والمرض الناجمان عن النهب وسرقة الأراضي والمحاصيل وحالة اللاجئين وكل ذلك ترك العثمانيين مشردين من دون طعام أو مأوى وقد توفي حوالي 340 ألف من العثمانيين في العمل بسبب المرض بالإضافة إلى عدد كبير من الجرحى والمعتقلين[2]، كما عومل الموظفون والجنود العثمانيون معاملة وحشية وقتل مابين 500إلى 600 من الأسرى الأتراك في ستارازاغورة على يد مدنيين بلغار وجرح أكثر من250 منهم، بينما في عور تحصارى فقد قتل نحو مائة جندي عثماني مصروف من الخدمة كما مات الكثير من الجنود بسبب المجاعة الناتجة عن الحصار كما حدث في حصار أدرنة

أما في سالونيك فقد تم إعدام جميع القياديين المسلمين في كل أنحاء مناطق كلكيس وطويران وكوكلي، وسلبت وأتلفت ممتلكاتهم وأحرقت دورهم السكنية ومزارعهم[3].

وبذلك فقدت الدولة العثمانية في حروب البلقان نفوس بلغت مجموعها 658200 نسمة[4].

2 . النهب والتدمير: نهبت القوات النظامية الصربية والعصابات الإرهابية على السواء قرى الأتراك وبلداتهم في شمالي مقدونيا وألبانيا ودمرتها في منطقة قرجوة

1- جستن مكارثي، مرجع سابق، ص 171.

2 - Frickson، Edward j، **the ottoman army in the Balkans1912/1913**، ed 1،PRAEGER، London، 2003، p 329.

3- جستن مكارثي، مرجع سابق، ص 171.

4- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص 220، 221.

كرستوفو في إقليم مناستير، نهبت 19 قرية من أصل 36 قرية مسلمة ودُمرت جزئيا أو كليا كما جرى انتزاع مبالغ كبيرة من المال من أغنيا العثمانيين وجرد الفلاحون الأفقر من الحبوب والبذور والحيوانات وكل شيء آخر كانوا يمتلكونه بالإضافة إلى الضرائب التي استخدمت في المناطق التي تخضع للاحتلال الصربي كسلاح ضد العثمانيين أيضا إضافة إلى كل أنواع المصادرات غير المشروعة[1].

3 . الهجرة: أدى القتل والنهب الذي مارسه البلقانيون على السكان المسلمون والأتراك بموجات كبيرة[2] إلى ثلاث نقاط لتجمع اللاجئين هي ألبانيا ومدينتي سالونيك وأدرنة مما أدى إلى نقص كبير في عدد السكان العثمانيين في المنطقة[3].

ثانيا/ الخسائر في الأراضي:

تقلصت جغرافية العالم الإسلامي بعد حروب البلقان وانحصرت حدودها من البحر الأدرياتيكي إلى بحر مريج، فقد كانت مساحة الدولة العثمانية في أوربا قبل الحرب لها 7.213.239 كم^2 ومساحة تركيا نفسها عدا الدول التابعة والمستقلة استقلالا ذاتيا 38 مليون كم [4]، لكنها فقدت بعد الحرب أراضي تبلغ مجموع مساحتها 167312 كم^2 فقد انتزعت دول البلقان من تركيا بعد الحرب ما يلي من الأراضي[5]:

ـ الجبل الأسود 5590 كم^2 ـ بلغاريا 257 25 كم^2 ـ صربيا 783 41 كم^2

ـ اليونان 919 55 كم^2

1- جستن مكارثي، مرجع سابق، ص 172.

2- انظر الملحق07، ص84.

3- نفسه، ص ـ ص 171 -177 .

4- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص 219.

5- انظر الملحق08، ص85.

كما انفصلت عن تركيا ألبانيا التي كانت تبلغ مساحتها 734 25 كم^2، وبذلك فقدت الدولة العثمانية أراضي تبلغ مجموع مساحتها 283 154 كم^2، أما بالنسبة للتشكيلات الإدارية فقد فقدت 33 لواء يشتمل على 158 قضاء، كانت هذه الألوية تشكل سبع إيالات هي: سالونيك، مناستير، كوسوفو، أشقودرة، يانية، جزر البحر الأبيض، كريت، وعدا ذلك لواءان من ألوية إيالة أدرنة التي تشكل تراقيا الغربية و جزيرة سيسام، كما فقدت شريطا واقعا في شمال تراقيا الشرقية[1].

ثالثا/ بروز الاتجاه الطوراني:

قضت حروب البلقان على اتجاه العثمنة مما أدى لبروز الاتجاه الطوراني الذي كان يهدف إلى ضم كل أتراك آسيا في دولة واحدة[2]، خاصة وقد بدا أن مسيحيي البلقان قد أثاروا معاداة العثمانيين والحصول على الاستقلال وكذلك الأمر بالنسبة لألبانيا التي نشبت فيها ثورة ذات طابع قومي سنة 1910 ـ 1911م، وبعد أن خسرت الدولة أراضيها غير الإسلامية وازدادت أطماع دول البلقان وروسيا القيصرية انضم الرأي العام التركي إلى الاتحاديين في التخلي عن العثمنة واعتناق القومية التركية وبذلك استأنفت المجموعات ذات الاتجاه التركي نشاطها[3].

وقد لقيت هذه المجموعات استجابة شعبية واسعة النطاق وقامت بحملة قومية تستهدف تبسيط اللغة التركية العثمانية حتى تكون أقرب إلى إفهام الناس ومساندة قضايا أتراك العالم والدولة في المجالات السياسية والاقتصادية واتجهت جمعية الاتحاد والترقي هي الأخرى إلى طرح أمل صهر الأقليات في الدولة العثمانية واتجهت بشدة صوب القومية التركية، ومن أجل فرض سيادة الأتراك على غيرهم من رعايا الدولة أغلقت العديد من الصحف والنوادي اليونانية والأرمينية وغيرها من صحف ونوادي

---

[1]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص ـ ص 219 ـ 221.

[2]- إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص 219.

[3]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، **في أصول التاريخ العثماني**، ط2، دار الشرق، القاهرة، 1993، ص 280.

الملل الأخرى، فأصبحت اللغة التركية إجبارية في مجال عقود الأعمال العامة حتى في الأماكن التي تغلب فيها أعداد الأقليات[1].

وهكذا تمت محاولات التتريك التي وصلت إلى حد أصبح فيه دعاة الاتجاه الطوراني يطالبون بتحرير اللغة التركية من الفساد الذي أدخلته العناصر غير التركية على لغتهم التركية الأصلية[2]، وتوافد عدد كبير من المهاجرين الأتراك من البلقان لم يحجب حركة الاقتباس عن الغرب في عهد الاتحاديين فقد ازدادت الأحزاب السياسية ودور النشر وأعداد الصحف وجرى استقدام المستشارين الأوربيين لمساعدة الدولة في المجالات المالية وإدارة الجمارك والري والقانون والتدريب والتنظيم العسكريين[3].

رابعا/ التقارب العثماني الألماني:

ازداد التقارب العثماني الألماني بعد حروب البلقان فقد طلبت الدولة العثمانية من ألمانيا أن ترسل إليها قائدا ألمانيا[4]، يتولى إعادة تنظيم الجيش التركي وكانت ألمانيا مستعدة لتدعيم أركان تركيا في آسيا فأرسلت إليها ألمانيا الجنرال ليمان فون ساندرز الذي ما لبث أن تولى قيادة الجيش العثماني في منطقة الأستانة[5].

أثار هذا الحادث مخاوف من جانب روسيا من إمكانية أن تتحكم ألمانيا بالتدريج على المضايق فطالبت بسحب ليمان فون ساندرز المكلف بتلك المهمة إلا أن بريطانيا لم تؤيد روسيا في طلبها هذا بحيث كان في الأستانة قائد بريطاني يتولى إعادة تنظيم

---

[1]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 280.

[2]- قيس جواد العزاوي، **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط**، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1994، ص 143.

[3]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 282.

[4]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 247.

[5]- ا ج جرانت، هارولد تمبرلي، **أوربا في القرنين 19. 20**، تر: محمد علي أبودرة، لويس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1978م، ص 155.

البحرية العثمانية وانتهت المفاوضات بين الطرفين الخاصة بهذه المشكلة إلى تسوية نهائية في ديسمبر 1913م تولى بمقتضاها ليمان فون ساندرز رئاسة هيئة أركان الجيش التركي في الآستانة[1].

قامت ألمانيا بترقية ساندرز مفتشا عاما للجيش العثماني مما أدى إلى تعزيز النفوذ الألماني في عاصمة الدولة خاصة بعد أن تولى أنور وزارة الحربية، وقد أدت مساعدة ألمانيا إلى تحديث الجيش وإعادة تنظيمه فقد جرى شراء كثير من الأسلحة الجديدة من أوربا كما جرى تحديث الترسانة للإمبراطورية وغيرها من المصانع الحربية وكلف جمال باشا بتحديث الأسطول بمساعدة أحد الضباط البحريين البريطانيين وذلك لموازنة النفوذ الألماني في مجال القوات البرية، وما لبث أن أعيد تنظيم القوات البحرية العثمانية وأحيل الضباط القدامى إلى التقاعد وأفسح المجال للشبان وكذلك الأمر طبق على القوات البرية[2].

---

[1]- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 2009م، ص379.

[2]- أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص283.

المبحث الثاني: أثر حروب البلقان على دول البلقان وباقي أوربا

أولا/ الخسائر البشرية:

أدت حروب البلقان إلى خسائر بشرية كبرى بالنسبة للدول البلقانية حيث كان مجموع القتلى والجرحى موزعا بين الدول المشاركة كالتالي:

ـ بلغاريا: قدرت خسائرها بنحو 44،352 قتيل منهم 579 ضابطا و43،773 جندي، أما مجموع الجرحى فقد بلغ 104،586 منهم 1،731 ضابط و102،855 جندي بينما كان مجموع المفقودين 7،824 منهم71 ضابط و7،753 جندي

ـ اليونان: قدرت خسائرها بنحو 40 ألف بين قتيل وجريح

ـ صربيا: قدرت خسائرها في الحرب الأولى بنحو 30،000 ألف بين قتيل وجريح بينما ازداد العدد أكثر بكثير في الحرب الثانية.

ـ الجبل الأسود: قدرت خسائر الجبليين بحوالي 8000 قتيل[1].

ـ رومانيا: تقلص عدد سكانها بعد الحرب وأصبح حوالي 7.550.000 نسمة[2].

ثانيا/التوسع في الأراضي:

كانت مساحة دول البلقان قبل الحرب تقدر مجموعها بـ 96345 كم^2 مقسمة بين الدول البلقانية التالية:

ـ رومانيا 131000 كم^2. [3]

---

[1]- محمد محمد قاروط، مرجع سابق، ص308.

[2]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص 232.

[3]- نفسه، ص، ص 232 ،231.

ـ بلغاريا 92300 كم^2.

ـ اليونان 64859 كم^2.

ـ صربيا 45427 كم^2.

ـ الجبل الأسود9427 كم^2. [1]

وكان مجموع الأراضي التي ربحتها الدول البلقانية بعد الحرب 135،316 كم^2 وكان لليونان النصيب الأكبر من الأملاك العثمانية المنسلخة، وتلتها صربيا فبلغاريا ثم رومانيا فالجبل الأسود[2].

1ـ اليونان: ضمت إليها أراض تبلغ مساحتها حوالي 56000 كم^2 ، فقد حصلت على إيالة سالونيك وإيالة يانية (أبير) عدا قسم صغير في الشمال أعطي إلى ألبانيا، إيالة جزائر بحر سفيد أي جزر إيجة المتاخمة لأسيا الصغرى وإيالة كريت لتصبح مساحة اليونان الجديدة تقدر بـ 120.859 كم^2 [3].

2ـ صربيا: أخذت إيالتي كوسوفو ومناستر أي مقدونيا الشمالية ولواء يني بازار وأصبحت حدودها ملاصقة للجبل الأسود ولم يبق لها حدود مع الدولة العثمانية، وبذلك صارت مساحتها بعد الأراضي التي غنمتها 84400 كم^2

3ـ الجبل الأسود: أصبحت مساحته بعد حروب البلقان 15017 كم^2.[4]

4ـ بلغاريا: أصبحت مساحتها بعدما أخذته رومانيا من أملاكها بمقتضى معاهدة

---

[1]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص 219.

[2]- محمد محمد قاروط، مرجع سابق، ص 309.

[3]- يلماز أزوتونا، مرجع سابق، ص 220.

[4]- نفسه، ص، ص 219، 220.

بوخارست 88800 كم^2، أما الأراضي التي أخذتها من بلاد تراقيا فمساحتها 32700 كم^2. [1]

5- رومانيا: ضمت إليها أراضي من بلغاريا تبلغ مساحتها 7500 كم^2 وبذلك أصبحت مجموع مساحتها تبلغ 138800 كم^2.[2]

ثالثا/ استقلال ألبانيا:

كان الزعماء الألبان لا يرغبون في الانفصال عن الدولة العثمانية كما لم يكونوا يتطلعون لإقامة دولة مستقلة بل كانوا يخشون في حالة سقوط الدولة العثمانية أن يتم توزيع بلادهم بين جيرانهم من السلافيين واليونانيين، ولكن عندما أحرزت دويلات البلقان انتصارات أولية في المعارك ضد الأتراك، وبدأت الدولة العثمانية تفقد ولاياتها التابعة لها في البلقان تحول زعماء الألبان إلى المطالبة بالاستقلال التام وانضموا إلى المطالبين بالانفصال عن الدولة العثمانية بعد أن كانوا يدافعون عنها[3]، وفي 28 نوفمبر 1912م قام إسماعيل بك كمال فلورا أحد القادة المنادين بالانفصال عن تركيا بجمع الأحزاب السياسية الألبانية في هيئة واحدة عرفت باسم الرابطة الألبانية[4]، وقد كانت تتكون من 83 مسلم ومسيحي في مدينة فالونا وكان أول أعمالها هو إصدار إعلان ينادي باستقلال ألبانيا وتكوين دولتها وانتخبوا إسماعيل كمال رئيسا وتم تعيين مجلس وزراء من المسلمين والمسيحيين لكنهم تعرضوا لتهديد بلغاريا واليونان والصرب والجبل الأسود الطامعين في اقتسام أراضي ألبانيا كما كانت ايطاليا والنمسا تطمعان إلى ضم أجزاء من ألبانيا[5].

---

[1]- يوسف البستاني، مصدر سابق، ص 231.

[2]- نفسه، ص 232.

[3]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص، ص 253،261.

[4]- محمود علي التائب، **ألبانيا عبر القرن العشرين**، د ط، دار الكتب الوطنية، بنغازي، د. ت، ص 30.

[5]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص 261.

وعليه فإن تمكنت ايطاليا من ضم ألبانيا يصبح مجرى نهر أوترانتو اللتان كانتا تطمحان إلى التسلط عليه، والبحر الأدرياتيكي بحر ايطاليا أما إذا حدث العكس وفرضت النمسا نفوذها فإنها تضمن ممرا بحريا آمنا لأسطولها في مضايق البوسفور و الدردنيل[1].

أما صربيا فكانت تسعى إلى مد حدودها إلى السواحل الألبانية من البحر الأدرياتيكي لكي تتخلص من سيطرة النمسا على اقتصادها[2]، وكان ميناء دوريس في شمال ألبانيا يحقق لها هذا الغرض، وإذا ما فقدت ألبانيا هذه المدينة وما جاورها فإن دولة النمسا ألبانيا التي قد تنشأ في المستقبل ستكون عاجزة وتواجه أزمات ولذلك عزمت النمسا على إبقاء الصرب دولة داخلية برية لا منفذ لها على البحر ووقفت ضد محاولة الجبل الأسود الاستيلاء على مدينة أشقودرة وأراضي ألبانيا الأخرى، وأما ايطاليا فقد كانت راغبة في كبح جماح توسيع الدولة السلافية ووقفت مع النمسا في جبهة واحدة ضد رغبة دول البلقان في إقامة دولة ألبانية مستقلة وفق حدود عرقية معينة[3].

كانت روسيا الدولة الوحيدة بين القوى الكبرى التي أبدت اهتماما جادا بالمسألة الألبانية فقد كانت متعاطفة مع مطالب الدول السلافية في البلقان وخاصة رغبة الصرب في الحصول على ميناء على البحر الأدرياتيكي، وكانت فرنسا تساندها في موقفها هذا على حين أخذت انجلترا وألمانيا موقفا حياديا[4]، وتم حسم هذه المسألة في مؤتمر الصلح المنعقد في لندن حيث اتفقت الدول الكبرى في ديسمبر 1912م على

---

[1]- سيدني رادشوفي، **أسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو**، ج1، تر: محمد إبراهيم الدسوقي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1932، ص 283.

[2]- محمد رشيد ، الحرب البلقانية والمسألة الشرقية، **مجلة المنار**، مج 15، ج 12، دار الوفاء، مصر، 1912م، ص 955.

[3]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص 262.

[4]- نفسه، ص 262.

الاعتراف بقيام دولة ألبانية مستقلة[1].

كما اتفق السفراء على تشكيل لجنة مهمتها رسم حدود الدولة الألبانية الجديدة وقد كان الزعماء الألبان يتطلعون إلى أن تكون الحدود الجديد على أسس عرقية[2]. وساندتهم في هذا إيطاليا والنمسا، أما روسيا فكانت على العكس تريد أن تمنح الصرب والجبل الأسود بعض الأراضي التي تطالبان بها رغم وجود ألبان يعيشون فيها بينما الصرب فقد ظلت متمسكة بالحصول على مخرج على البحر الأدرياتيكي، والجبل الأسود كان يرغب في الحصول على مدينة أشقودرة، لكن المفاوضات المتعلقة بهذه القضية دامت طويلا دون تحقيق أي نتيجة[3].

وبذلك رسمت الحدود الشمالية والشرقية لألبانية على حساب مصالحها القومية في سنة1913م و كانت حدودها الجنوبية مع اليونان عادلة، وتم تكوين حكومة ألبانية مؤقتة برئاسة إسماعيل كمال في نوفمبر 1912م، إلا أنها لقيت معارضة من الزعماء السياسيين المتنافسين على إدارة البلاد وأمراء الإقطاع في أنحاء البلاد اللذين لم يكونوا على استعداد للتنازل عن حقوقهم وامتيازاتهم لأي حكومة سواء كانت عثمانية أو ألبانية ومن أجل ذلك قامت الدول الكبرى في أكتوبر 1913م بتعيين هيئة مراقبة دولية أسندت إليها مهمة القيام بإدارة شؤون البلاد الألبانية واستقال إسماعيل كمال من رئاسة الحكومة في جانفي 1914م[4].

وفي أفريل 1914م انتهت الهيئة الدولية بوضع مشروع دستور تقرر بمقتضاه أن تكون ألبانيا إمارة ذات سيادة تضمن الدول الكبرى حيادها، ويتألف المجلس التشريعي فيها بواقع ثلاث نواب من كل سبع أقسام إدارية بالانتخاب العام ويقوم الأمير الحاكم

---

[1]- محمود علي التائب، مرجع سابق، ص 30.

[2]- سيدني رادشوفي، مصدر سابق، ص 294.

[3]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص 263.

[4]- نفسه، ص 262، 263.

بتعيين عشرة نواب بالإضافة إلى رؤساء طوائف المسلمين والأرثوذوكس والكاثوليك وأن تكون مدة الدولة البرلمانية أربع سنوات وللأمير حق تعيين مجلس الوزراء الذي يكون مسؤولا أمامه[1].

وانتخب الألبانيين بموافقة الدول العظمى بهاء الدين أفندي الابن الأوسط للسلطان عبد الحميد الثاني ملكا للدولة الألبانية المستقلة، ولم يوافق الأمير على ذلك لعدم رغبته في التنازل عن حقه في العرش العثماني وعلى اثر ذلك أرسلت الدول العظمى أحد أمراء الألمان إلى البلاد ليكون أميرا على ألبانيا، وأسست ألبانيا بضم لواءين من إيالة أشقودرة، ثلاث ألوية من إيالة يانية و لواءين من إيالة مناستر[2].

رابعا/ التقارب بين دول الوفاق الثلاثي:

ازداد التقارب بين دول الوفاق الثلاثي: روسيا وبريطانيا وفرنسا وكان هذا التقارب يزداد أكثر كلما اشتدت حمى التسابق البحري بين بريطانيا وألمانيا[3]، ودارت مفاوضات حربية بحرية بين روسيا وبريطانيا وبين بريطانيا وفرنسا، وكان أهم ما توصلت إليه بريطانيا هو اتفاقها مع فرنسا على أن تتولى البحرية الفرنسية السيطرة على مياه البحر المتوسط وتتولى البحرية البريطانية - بعد سحب قطعها من البحر المتوسط - السيطرة على بحر الشمال والدفاع عن سواحل فرنسا الشمالية[4].

وقد كانت الصحافة من المظاهر التي تزيد من هذا التقارب بين دول الوفاق و تعمق العداء بينها وبين دول الحلف الثلاثي، فقد كانت المقالات الصحفية في ألمانية ضد روسيا وبريطانيا وفرنسا تقابلها مقالات لا تقل عنها عنفا في صحف هذه الدول

---

[1]- تشارلز بيلافيتش، بربارا بيلافيتش، مصدر سابق، ص 264، 265.

[2]- يلماز أوزتونا، مرجع سابق، ص 220.

[3]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 247.

[4]- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية**، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 2009، ص 380.

الأمر الذي عمق الكراهية بين الشعوب فضلا عما كان بين الحكومات من عداء[1].

وخلال السنوات القليلة التي سبقت الحرب العالمية الأولى كانت أنظار الساسة والشعوب المثقفة مشدودة بسبب الأزمات التي عرضت السلام للانهيار، وكانت النفوس تزداد قلقا بسبب تصاعد الحرب الصحفية والمنافسات السياسية والاقتصادية بين الكتلتين الكبيرتين دول الوفاق الثلاثي من جهة، وبين ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر من جهة أخرى، أما ايطاليا فلم يكن لها الدور الكبير في هذه المنافسات بسبب ارتباطاتها المتوازنة مع كل من الكتلتين ولهذا أصبحت الكتلة الثانية قاصرة على ألمانيا وإمبراطورية النمسا والمجر[2].

خامسا/ توتر العلاقات االبلغارية الروسية:

خرجت بلغاريا ضعيفة من حرب البلقان دون أن تتحرك روسيا لإنقاذها بل أن النمسا هي التي وقفت إلى حد ما إلى جانبها ولهذا أصبحت العلاقات البلغارية الروسية غير ودية[3].

وقد أدت هزيمة الدولة العثمانية أمام الدول البلقانية وتصاعد المشكلات القومية في الدولة العثمانية إلى زيادة في تشتيت القواعد العسكرية لإمبراطورية النمسا والمجر حيث أصبح عليها أن تحتفظ بجيش كبير يراقب مواقف الدول البلقانية السريعة التقلب الأمر الذي يحول دون أن تلقي هذه الإمبراطورية بكل جيوشها ضد روسيا في حالة وقوع حرب معها[4].

---

[1]- محمد مراد، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010، ص 70.

[2]- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 381.

[3]- محمد مراد، مرجع سابق، ص 70.

[4]- محمد سهيل طقوش، مرجع سابق، ص 541.

سادسا/ السباق نحو التسلح:

أدت الحروب البلقانية إلى توتر في العلاقات بين الدول مما أدى إلى التسابق على التسلح، وظهر ذلك واضحا في القانون العسكري الألماني الصادر في سنة 1913م وفي القانون الفرنسي في نفس الوقت أيضا[1]، وقد شملت مشاريع التسليح خصوصا في بريطانيا وألمانيا السلاحين البري والبحري، وفيما بين عامي 1907 -1909م قامت بريطانيا بمحاولات لإقناع ألمانيا بتحديد قوتها البحرية حتى لا تضطر إلى مجاراتها مما يستلزم زيادة النفقات ووقوع عبء ذلك على دافعي الضرائب من الانجليز ولما فشلت بريطانيا في إقناع ألمانيا قررت زيادة قوتها البحرية ولكنها قامت بمحاولات أخرى في سنة 1912م فأرسلت هالدن وزير البحرية إلى برلين ووافقت ألمانيا على الإبطاء في مشروعاتها الحربية بشرطين الأول أن تقف بريطانيا على الحياد في حالة حدوث حرب بين ألمانيا ودولة أخرى، والثاني أن تعد بريطانيا بعدم مهاجمة ألمانيا، وقبلت بريطانيا الشرط الثاني ورفضت الالتزام بالشرط الأول لما فيه من تشجيع لألمانيا على العدوان ولذلك فشلت المفاوضات[2].

وفي جويلية 1912م أصدرت ألمانيا القانون العسكري الألماني الذي زاد من قواتها وقت السلم من 623 ألف إلى880 ألف جندي، وفي أوت قابلت فرنسا هذا القانون بالمثل فمدت الخدمة العسكرية من سنتين إلى ثلاث سنوات، وبذلك توفر لها عدد كبير من الجنود تحت السلاح، أما بريطانيا فلم تقبل الخدمة العسكرية الإلزامية، وبذلك أدى السباق نحو التسلح إلى توتر في العلاقات الدولية[3].

---

[1]- بيير دونوقن، **تاريخ القرن العشرين**، تر: نور الدين حاطوم، ط1، دار الفكر، د. م، د. ت، ص 30.

[2]- عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص 356.

[3]- نفسه، ص357.

سابعا/ حادثة سراييفو واندلاع الحرب العالمية الأولى:

نمو صربيا أرضا وسكانا بعد حروب البلقان واشتداد الحركة القومية الصربية والتهابها سواء داخل الصرب أو بين الأقلية الصربية الكبيرة الواقعة تحت حكم إمبراطورية النمسا والمجر، وكان الطلبة يشنون حملة دعائية عنيفة من أجل توحيد الصربيين كلهم تحت حكومة وطنية واحدة وكانت قد تشكلت في داخل إمبراطورية النمسا والمجر عدة جمعيات سرية إرهابية تولت القيام بعدة عمليات اغتيال لحكام البوسنة ولغيرهم من المسؤولين عن إخضاع الصرب تحت هذه الإمبراطورية[1].

وفي 28 جوان 1914م بينما كان الأرشيدوق النمساوي فرانس فرديناند وزوجته في مدينة سراييفو قام طالب بوسني يدعى جفريلو برانسيب ينتمي إلى إحدى المنظمات الإرهابية بإطلاق النار عليهما فأرداهما قتيلين، الأمر الذي أثار الاستياء والغضب داخل إمبراطورية النمسا[2].

وقد دل التحقيق في هذا الحادث على أن الاغتيال كان قد هيئ في بلغراد بمساعدة موظفين وضباط صربيين ولم يلاحظ أي أثر لاشتراك الحكومة الصربية في ارتكاب هذا الجرم[3].

وجهت النمسا إنذارا صارما إلى صربيا تضمن مايلي:

1 ـ حل الجمعيات السرية المعادية للنمسا

2 ـ وقف الصحف الصربية للحملات الدعائية ضد النمسا

---

[1]- عبد العزيز سليمان نوار، عبد المجيد نعنعي، مرجع سابق، ص 382.

[2]- ممدوح نصار، أحمد وهبان، **التاريخ الدبلوماسي للعلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815ـ 1991**، د ط، دار الكتب العربية، الإسكندرية، د. ت، ص 158.

[3]- نور الدين حاطوم، مصدر سابق، ص 385.

3 ـ إبعاد الموظفين المناوئين للنمسا[1].

وقد رد الصرب على الإنذار النمساوي بإعلان موافقتهم على بعض شروطه غير أن النمسا عادت في 23 جويلية 1914م ووجهت إنذار نهائي إلى حكومة الصرب تطالبها فيه بقبول الإنذار بكامل شروطه خلال 48 ساعة، وكان رد الصرب على ذلك بالموافقة على جل ما جاء بالإنذار النمساوي وليس كل ما جاء فيه مما أدى بالنمسا إلى قطع علاقاتها مع الصرب في 25 جويلية 1914م، ثم أعلنت عليها الحرب في28 جويلية 1914م هذه الحرب التي أدخلت العالم في حرب عالمية كبرى[2].

نستنتج أن حروب البلقان التي دارت بين سنتي 1912. 1913م كانت لها عدة نتائج وأثار على الدولة العثمانية وأوربا من بينها:

ـ تكبدت فيها جميع الأطراف خسائر بشرية كبرى من القتلى والجرحى، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الأسرى والمفقودين زيادة على ارتفاع نسبة الهجرة.

ـ فقدت فيها الدولة العثمانية كل أراضيها في أوربا الشرقية باستثناء أدرنة ويانية.

ـ أدت إلى توتر العلاقات بين الدول الكبرى وزيادة سباق التسلح بينها.

ـ حققت فيها دول البلقان استقلالها عن الدولة العثمانية.

ـ أدت إلى اشتداد الحركة القومية الصربية ضد النمسا وبالتالي إلى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

---

[1]- جفري برون، **تاريخ أوربا الحديث**، تر: علي المرزوقي، ط1، دار الأهلية، لبنان، د . ت، ص 550.
[2]- ممدوح نصار، أحمد وهبان، مرجع سابق، ص 159.

خاتمة

خاتمـــة

من خلال دراستنا لموضوع حروب البلقان 1912- 1913م وأثرها على الدولة العثمانية وأوربا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات منها:

أن البلقان شبه جزيرة تقع في الجنوب الشرقي من أوروبا، تضم دولا مختلفة الأعراق والقوميات والديانات (بلغاريا، اليونان، ألبانيا، البوسنة والهرسك، الجبل الأسود، صربيا، رومانيا) ، كانت على صراع دائم فيما بينها.

أخضعت منطقة البلقان للسيادة العثمانية في القرن الرابع عشر ميلادي عن طريق الفتح، ولكن تدخل بعض الدول الأوروبية الكبرى كالنمسا وروسيا في تشجيع الأقليات القومية في هذه المناطق على الانفصال، أدى إلى توتر العلاقات بين الدولة العثمانية ودولها البلقانية واستمر هذا التوتر حتى نهاية القرن19م.

جرى تفتيت أملاك الدولة العثمانية في أوربا بعد مؤتمر برلين الذي انعقد في سنة 1878م فاضطربت الأوضاع في أوربا وتشجعت دول البلقان على عقد تحالف بينها لإعلان الحرب على الدولة العثمانية في سنة 1912م، وبالتالي نجحت في انتزاع السيطرة تقريبا على جميع الأراضي العثمانية حيث تمكن البلغار من احتلال معظم أراضي مقدونيا، كما احتل الصرب كومانوفا و إقليم نوفي بازار، أما اليونانيين فقد احتلوا سالونيك ويانينا، بينما احتل الجبليين أشقودرة، لكن بعد فترة قصير برز الخلاف بين الحلفاء على اقتسام الأراضي التي غنمتها في هذه الحرب وخاصة مقدونيا مما أدى إلى تفكك التحالف بإعلان بلغاريا الحرب على حلفائها في 30جوان 1913م لتبدأ حرب البلقان الثانية والتي انتهت بتوقيع معاهدة بوخارست في أوت 1913م بين بلغاريا وصربيا اليونان ورومانيا.

كان لحروب البلقان التي اندلعت في سنتي 1912. 1913م عدة نتائج وأثار على كل من الدولة العثمانية و دول البلقان وباقي أوربا من بينها:

تكبدت فيها كل من الدولة العثمانية و دول البلقان و أوربا خسائر بشرية كبرى من القتلى والجرحى، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الأسرى والمفقودين زيادة على ارتفاع نسبة الهجرة.

فقدت الدولة العثمانية بعد حروب البلقان كل أراضيها في أوربا الشرقية باستثناء أدرنة و يانية.

حققت دول البلقان بعد الحرب استقلالها التام عن الدولة العثمانية.

أدت إلى توتر العلاقات بين الدول الكبرى خاصة بين روسيا والنمسا وصربيا وتزايد سباق التسلح بينها.

تراجع السياسات السلمية وتصاعد لغة السلاح لحسم المشكلات الدولية.

أدت إلى زيادة التقارب بين دول الوفاق الثلاثي بريطانيا فرنسا و روسيا وتقاسم القوى البحرية بين بريطانيا وفرنسا في البحر المتوسط و بحر الشمال.

زيادة الميول التركية نحو تعزيز علاقات تركيا بألمانيا تجلت في استعداد ألمانيا إلى إرسال خبراء عسكريين لتنظيم القوات المسلحة التركية.

- أدت إلى اشتداد الحركة القومية الصربية ضد النمسا التي أعلنت الحرب على صربيا في 28 تموز 1914م والتي تحولت إلى حرب عالمية أولى.

فهرس الملاحق:

الملحق01	منطقة شبه جزيرة البلقان
الملحق02	الحدود المقترحة بموجب معاهدة سان ستيفانو 1878م
الملحق03	الحدود المقترحة بموجب معاهدة برلين 1878م
الملحق04	قادة جيوش البلغار والصرب في حروب البلقان 1912- 1913م
الملحق05	قادة جيوش الدولة العثمانية واليونان والجبل الأسود في حروب البلقان 1912 - 1913م
الملحق06	منطقة البلقان في سنة 1912 - 1913م
الملحق07	أعداد اللاجئين المسلمين بعد حروب البلقان
الملحق08	حدود الأراضي التي خسرتها الدولة العثمانية بعد حروب البلقان 1913م

الملحق01: منطقة شبه جزيرة البلقان

عن/ محمد محمد قاروط، هموم ومشكلات مسلمي البلقان، مرجع سابق، ص12

الملحق02 : الحدود المقترحة بموجب معاهدة سان ستيفانو1878م

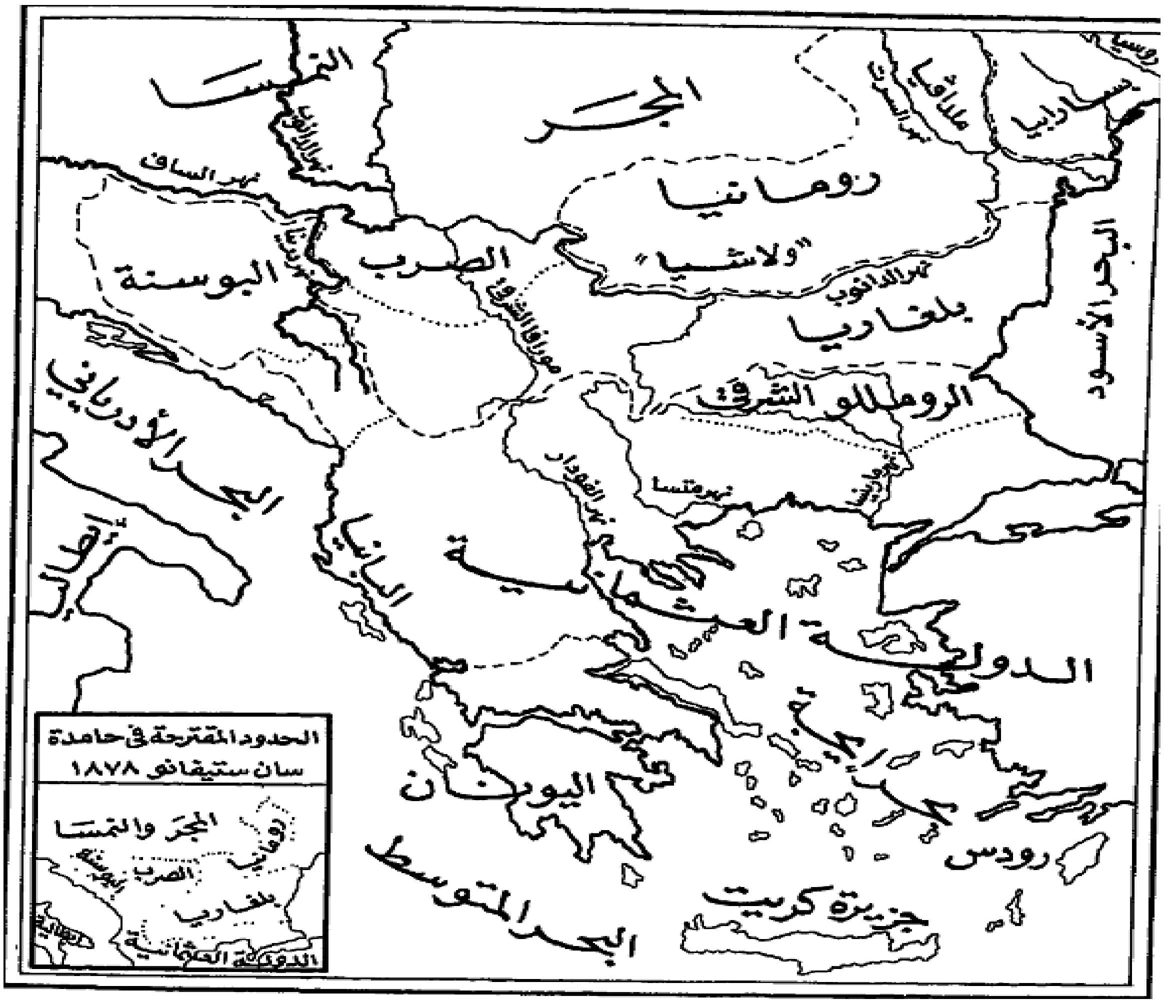

ت

عن / عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ الشعوب الإسلامية، مرجع سابق، ص 742.

الملحق03: الحدود المقترحة بموجب معاهدة برلين 1878م

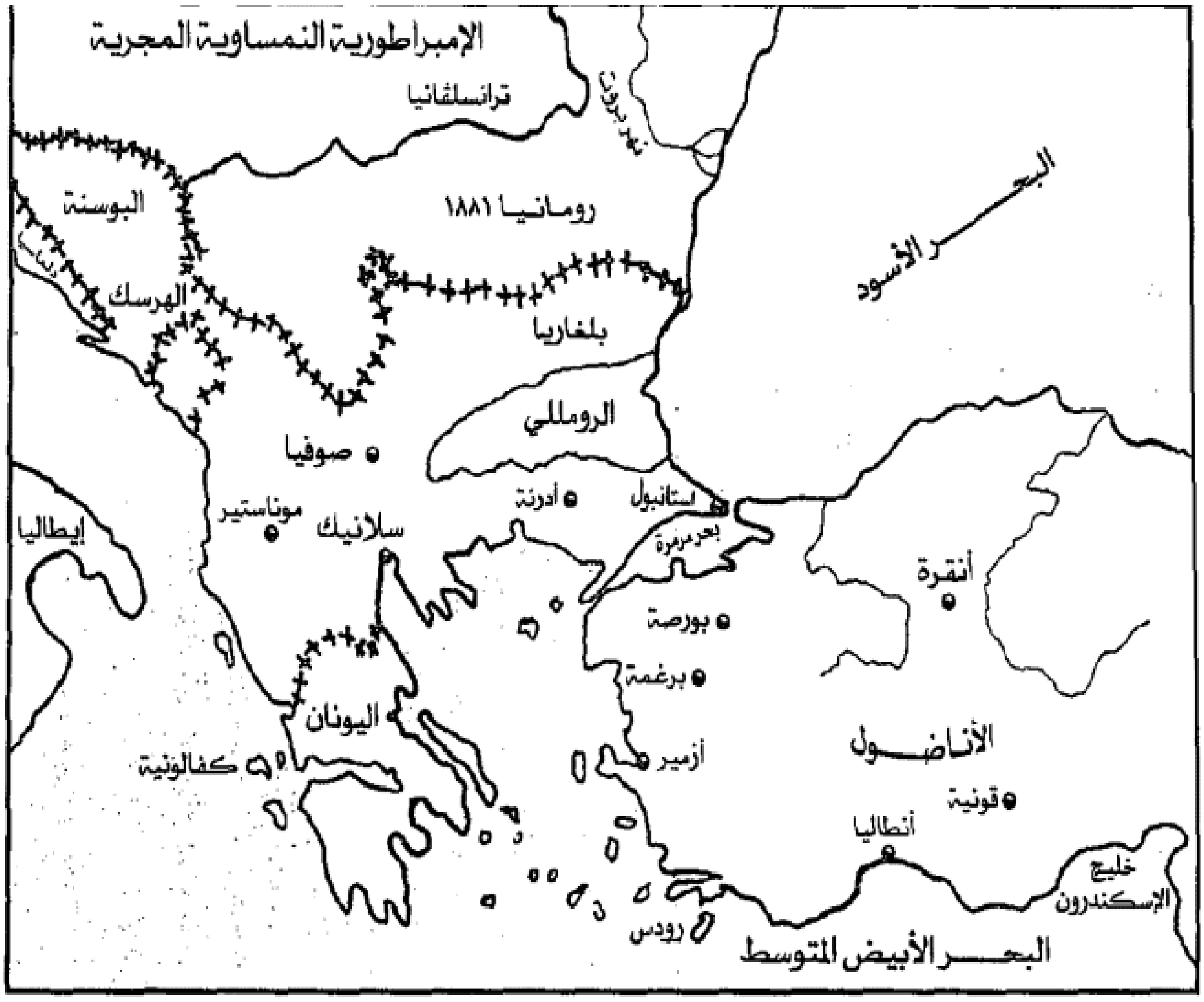

عن/ محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة، مرجع سابق، ص443.

الملحق 04: قادة جيوش البلغارو الصرب في حروب البلقان 1912 - 1913م

الجنرال ايفانوف قائد جيش الحصار البلغاري

الجنرال سافوف
القائد العام لجيش البلغار

بطرس الاول ملك الصرب

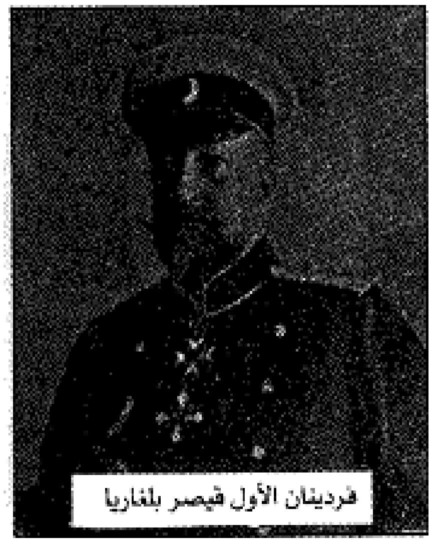

فردينان الأول قيصر بلغاريا

عن/ محمد محمد قاروط، هموم ومشكلات مسلمي البلقان، مرجع سابق، ص، ص299، 302.

الملحق 05: قادة جيوش الدولة العثمانية واليونان والجبل الأسود في حروب البلقان 1912 ـ 1913م

عبد الله باشا قائد الجيش العثماني في تراقيه

ناظم باشا القائد العام للجيوش العثمانية

عن/ يوسف البستاني، تاريخ حرب البلقان الأولى، مصدر سابق، ص، ص11، 12.

عن/ محمد محمد قاروط، هموم ومشكلات مسلمي البلقان، مرجع سابق، ص310 .

الملحق06: منطقة البلقان في سنة 1912 - 1913م

عن/ جستن مكارثي، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين، مرجع سابق، ص155.

الملحق 07: أعداد اللاجئين المسلمين بعد حروب البلقان

سالونيك	30.000	09 مارس 1913م
موناستير	9000	09 مارس 1913م
// //	8000	30 نوفمبر 1913م
سريس	4000	09 مارس 1913م
درامة	1000	09 مارس 1913م
دوة لو	1000	09 مارس 1913م
أشقودرة	8500	28 أكتوبر1913م
// //	9000	18 نوفمبر 1913م
// //	2500	20 ديسمبر 1913م
قوالة	20.000	08 نوفمبر 1913م
// //	10.000	26 أوت 1913م
بيغا	30.000	23 ديسمبر 1913م
ازمير	65.000	18 جويلية 1913م

عن/ جستن مكارثي، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين، مرجع سابق، ص 183.

الملحق08: حدود الأرضي التي خسرتها الدولة العثمانية بعد حروب البلقان 1913م

عن / محمد محمد قاروط، هموم ومشكلات مسلمي البلقان، مرجع سابق، ص289.

قائمة المصادر والمراجع

1ـ المصادر:

أ ـ بالعربية:

1ـ البستاني يوسف، **تاريخ حروب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني**، د ط، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م.

2ـ حضرة عزتلو يوسف بك أصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان**، تق: زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت.

3ـ حليم بك إبراهيم، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، د ت.

4ـ الخالدي روحي، **الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة**، د ط، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012م.

5ـ العزاوي قيس جواد، **الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط**، ط1، الدار العربية للعلوم، لبنان،1994م.

6ـ المحامي محمد فريد بك، **الدولة العلية العثمانية**، ط2، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م.

ب ـ المعربة:

1ـ جرانت أج، تمبرلي هارولد، **أوربا في القرنيين 19ـ 20**، تر: محمد علي أبودة، لوس اسكندر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1978م.

2ـ دونوقن بير، **تاريخ القرن العشرين**، تر: نور الدين حاطوم، ط1، دار الفكر، د م، د ت.

3ـ راد شوفي سيدني، **أسباب الحرب العالمية قبل فاجعة سراييفو**،ج1، تر: محمد إبراهيم الد سوقي، لجنة التأليف والترجمة والنشر،القاهرة،1932م.

4ـ طانوس توفيق، **تاريخ الحرب البلقانية**، تع: محمد الأرناؤوط، دار الجداول،بيروت، 2013م.

5ـ بيلافيتش تشارلز، بيلافيتش بربارا، **تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية)1804ـ 1920م**، تر: عاصم الدسوقي،د ط، دار العالم الثالث، القاهرة، 2007م.

2ـ المراجع:

أـ بالعربية:

1ـ الأرناؤوط محمد، **البلقان من الشرق إلى الاستشراق**، ط1، منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر، د ت.

2ـ التائب محمود علي، **ألبانيا عبر القرن العشرين**، د ط، دار الكتب الوطنية، بنغازي، د ت.

3ـ تهاني شوقي عبد الرحمن، **الأصول التاريخية للمسلمين في البلقان**، ط1، دار العالم العربي، القاهرة، 2010م.

4ـ جبارة تيسير، **تاريخ الدولة العثمانية 1280ـ 1924**، د ط، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2015م.

5ـ جلال يحيى، **التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى**، ج2، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 2000م.

6ـ الجمل شوقي، عبد الرزاق عبد الله، **تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة**، د ط، المكتب المصري، القاهرة، 2000م.

7- حاطوم نور الدين، **تاريخ القرن التاسع عشر في أوربا والعالم**، ج2، ط1، دار الفكر، دمشق، 1995م.

8- حرب محمد، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، د ط، المركز المصري للدراسات العثمانية و بحوث العالم التركي، القاهرة، 1994م.

9- // // ، **السلطان عبد الحميد الثاني أخر السلاطين العثمانيين الكبار**،ط1، دار القلم، دمشق، د ت.

10- حسون علي، **العثمانيون والبلقان**، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، 1985م.

11- الحويري محمد محمد، **تاريخ الدولة العثمانية في العصور الوسطى**، ط1، المكتب المصري، القاهرة، 2011م.

12- سليمان نوار عبد العزيز، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، د ط، دار الفكر العربي، القاهرة، د ت.

13- // // // ،نعنعي عبد المجيد، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية**، د ط، دار النهضة العربية، لبنان، 2009م.

14- سيد رضوان علي، **السلطان محمد الفاتح بطل الفتح الإسلامي في أوربا الشرقية**، ط1، الدار السعودية، د م، د ت.

15- بن صالح الخراشي سليمان، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار القاسم، الرياض، د ت.

16- الصلابي علي محمد، **الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط** ، ط1، دار الإسلامية، بور سعيد، د ت.

17- طقوش محمد سهيل، **تاريخ العثمانيين من القيام الدولة حتى الانقلاب على الخلافة**، ط2، دار النفائس، بيروت، 2007م.

18ـ عبد الفتاح أبو علية حسن، **الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير**، د ط، دار المريخ، الرياض، 2008م.

19ـ // // // ، ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر**، ط2، دار المريخ، السعودية, 1993م.

20ـ عبد الهادي جمال، مسعود محمد، لبن علي أحمد، **أخطاء يجب أن تصحح في تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، ط1، دار الوفاء, المنصورة، 1995م.

21ـ عبد الرحيم مصطفى أحمد، **في أصول التاريخ العثماني**، ط2، دار الشرق، القاهرة،1993.

22ـ عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر(1815ـ 1919)**،

د ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006م.

23ـ قاروط محمد محمد، **هموم ومشكلات مسلمي البلقان كوسوفا مقدونيا بلغاريا**، ط1، دار المكتبي، دمشق، 2000م.

.24ـ مراد محمد، **أوربا من الثورة الفرنسية إلى العولمة**، ط1، دار المنهل اللبناني، بيروت، 2010م.

25ـ المقرحي ميلاد، **تاريخ أوربا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية**، ط2، الجامعة المفتوحة، د م، 1995م.

26 ـ ميمونة حمزة المنصور، **تاريخ الدولة العثمانية**، ط1، دار الحامد، عمان، 2007م.

27ـ نصار ممدوح، وهبان أحمد، **التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815ـ 1991م**، د ط، دار الكتب العربية، الإسكندرية، د ت.

28ـ وسام عبد العزيز، **البوسنة الصرب كرواتيا**، ط1،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د م، 1994م.

29ـ ياسين عبد نادية، **الاتحاديون دراسة تاريخية في جذورهم الاجتماعية و طروحاتهم الفكرية**، تق: هاشم صالح التكريتي،ط1، دار مكتبة عدنان، بغداد، 2014م.

30ـ ياسين عبد الحميد، **البوسنة والهرسك للفترة من 229 ق،1596م**، ط1، دار النايا، دمشق، 2007م.

31ـ ياغي إسماعيل أحمد، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، د ط، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995.

ب ـ المعربة:

1ـ أوزتونا يلماز، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر: عدنان محمود سليمان، مج2، ط1، منشورات مؤسسة فيصل، استانبول، 1990م.

2ـ إحسان أوغلي أكمل الدين، **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تع: صالح شعكاوي، د ط، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1999م.

3ـ إنا لجيك خليل، **تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار**، تر: محمد الأرناؤوط، ط1، دار المد الإسلامي، بيروت، د ت.

4ـ برون جيفري، **تاريخ أوروبا الحديث**، تر: علي المرزوقي، ط1، دار الأهلية، لبنان، د ت.

5ـ بروكلمان كارل، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، تع: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 1973م.

6ـ فيشر هـ ا ل، **تاريخ أوربا في العصر الحديث**، تع: أحمد نجيب هاشم، وديع الضبع، د ط، دار المعارف، القاهرة، د ت.

7ـ لويس برنارد، **استنبول وحضارة الخلافة الإسلامية**، تع: رمضان علي، ط2، الدار السعودية، الرياض، د ت.

8ـ مانتران روبير، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، تر: بشير السباعي، ط1، دار الفكر، القاهرة، 1993.

9ـ مكارثي جستن، **الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين 1821ـ 1922م**، تر: فريد الغزي، د ط، جمعية اتراك، السعودية، د م، د ت.

المراجع باللغة الأجنبية:

1- Erickson، Edward j، **the ottoman Army in the Balkans1912-1913**،ed، PRAEGER Green Wood،London، 2003.
2- Sanford j Show،EzeL kuraL Shaw،**History of the ottoman Empire and modern Lurkey**، ed1،CAMBRiDGE، 2005.

3ـ الرسائل الجامعية:

1ـ بن خزام الروقي عايض، **حروب البلقان والحركة العربية في المشرق العربي العثماني 1912ـ 1913م**، "رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة القرى، السعودية،1996م.
2ـ بني المرجة موفق، **السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية**، "رسالة تخرج لنيل شهادة الماجستير"، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، القاهرة، 1977م.

4 ـ المجلات والدوريات:

1ـ الجمل انطوان، البلقان والحرب، **مجلة الزهور**، ج1، السنة الثالثة، 1912م.

2ـ رشيد رضا محمد، الحرب البلقانية والمسألة الشرقية، **مجلة المنار**، مج15، ج12، دار الوفاء، مصر، 1912م.

5ـ المعاجم والموسوعات:

1ـ الخوند مسعود، **الموسوعة التاريخية الجغرافية**،ج5، ج8، د ط، مؤسسة هانياد، بيروت، 1995م.

2ـ رمضان عبد العظيم، **موسوعة حضارة أوربا والعالم في العصر الحديث**، ج2، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د م، 1996.

3ـ زناتي أنور محمود، **معجم مصطلحات التاريخ والحضارة الإسلامية**، ط1،دار زهران، الأردن، 2010م.

4ـ صابان سهيل، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، د ط، مكتبة ملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

5ـ الكيلالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**،ج1، د ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د ت.

قائمة المختصرات:

بالعربية:

الاختصار	**الدلالة**
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د. ت	دون تاريخ
د. ط	دون طبعة
د. م	دون مكان
ص	صفحة، صفحات
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
كم	كيلو متر
هـ	هجري

بالأجنبية:

الاختصار	**الدلالة**
Op.cit	مرجع سابق مصدر سابق
p	صفحة، صفحات
Ed	طبعة

الفهارس

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام:

= أ =

إبراهيم باشا: 21

إبراهيم تيمو: 30.

أحمد رضا بك: 32.

أزيون: 08.

اسطفان الأكبر: 15.

اسكندر بك الأول: 13، 14، 20.

إسماعيل بك كمال: 66، 68.

إسماعيل الخديوي: 36.

أغناتيف: 33.

ألكسندر: 47.

أندارسي: 24.

أنور بك: 54 ، 64.

أور خان: 09.

إيفا نوف: 40.

إيفان آسين الثاني: 09.

= ب =

بالابان: 14.

بانكوفتش: 41.

بايزيد الأول: 10.

بسمارك: 34.

بطرس: 41.

بطريق باترس: 21.

بهاء الدين أفندي:69.

= ت =

تحسين باشا: 47.

توماس: 13.

= ج =

جفريلو برا نسيب: 72.

جمال باشا: 63.

جورج برانكوفيتش: 11.

= د =

داتكوديمتريف : 40.

دانيال: 22.

دانيلو: 41 ، 43.

دراكول: 14، 15.

ديمتريوس: 13.

= ر =

راوول: 15.

= ز =

زينكوفيتش: 40.

= س =

سافوف: 40.

سبوندزاكيس: 41.

ستيبانوفيتش: 40.

ستيفان دوشان: 08.

سيغموند: 10.

= ش =

شكري باشا: 42.

= ص =

صفوت باشا: 33.

= ط =

طورغود باشا: 41.

= ع =

عبد الحميد الثاني:29 ، 30، 31، 32 ،36،69.

عبد العزيز (السلطان): 28 ، 29.

عبد الله باشا: 42، 45، 46.

عبوق باشا: 42.

علي رضا باشا: 42.

عمر باشا: 23.

عمر بن طرخان: 13.

= ف =

فرانس فرديناند: 72.

فرديناند: 40.

فوكوفيتش: 41.

= ق =

قره يورغي بيتروفيتش: 19.

قسطنطين الحادي عشر: 41،47 ،53.

= ك =

كاشيرانو: 11.

كوكتشيف: 40.

= ل =

ليمان فونساندرز: 62، 63.

= م =

ماتياس كورفن: 15.

محمد توفيق باشا: 36، 37.

محمد الثاني(الفاتح): 11، 12، 13، 14، 15.

محمد رشاد:32.

محمد علي باشا: 21، 22.

محمود الثاني: 18، 21.

محمود مختار باشا: 41 ، 44.

محمود نديم باشا:29.

مدحت باشا: 25، 29،30.

مراد الأول: 09، 10.

مراد الخامس:29.

مرتينوفتش:41.

ميركو: 22، 23.

مصطفى فاضل:28.

ميلوش أوبرينوفتش: 19، 20.

= ن =

ناظم باشا:42.

نامق كمال:28.

نيريو اكسيولي: 12.

نيقولا: 22، 23.

= هـ =

هالدن:71.

هونيادي: 11.

= ي =

ياور باشا:41.

يوحنا الخامس: 09.

يوحنا هونيادي: 11.

فهرس الأماكن

= أ =

أثينا: 12، 13، 21، 55.

أدرنة: 09، 33، 39، 41، 42، 44، 46، 48، 54، 55، 59، 60، 61، 74.

أريكلار: 44، 45.

اسبانيا: 37.

الأستانة: 32، 41، 46، 54، 55، 62، 63.

استانبول: 16، 19، 21، 33، 37، 45، 50، 55.

الإسكندرية: 37،21.

أسكوب: 38، 43، 44، 47، 58.

اسكي بولو: 45.

آسيا: 07، 15، 33، 48، 61، 62، 65.

أشقودرة: 23، 41، 43، 48، 61، 67، 68، 69.

الأفلاق: 14، 15، 17،33.

الأكام:46.

ألبانيا: 07، 08، 09، 13، 14، 26، 48، 49، 51، 59، 60، 61، 65، 66، 67، 68، 69.

ألمانيا: 34، 49، 62، 68، 69، 70، 71، 72.

الأناضول: 14، 17، 33.

انجلترا: 10، 33، 34، 36، 37، 68.

أنقرة: 17.

أوربا: 07، 09، 10، 17، 20، 26، 28، 32، 33، 34، 39، 42، 56، 58، 60، 63، 64، 74.

أوهريد: 16.

أيبك:47.

ايطاليا: 37، 66، 67، 68، 70.

اينوس: 49، 54، 55.

= ب =

بابا اسكي: 54،46.

باريس: 22، 28، 29، 32.

باطوم: 34، 35.

البحر الأبيض المتوسط: 07، 41، 61، 70.

البحر الأدرياتيكي: 67،60،41،07، 68.

البحر الأسود: 07، 12، 49.

البحر الأيوني: 07.

بحر إيجه: 07، 13، 21، 41، 43، 48، 50، 51.

بحر سفيد: 65.

بحر مريج: 60.

برانة: 41.

برشتيك:43.

برلين:34، 35، 36، 37، 38، 42، 56، 71.

بريبولاتر:43.

بريشتينا: 58.

بريطانيا: 21، 28، 34، 36، 63، 69، 70، 71.

بسارابيا:35.

بطرسبورغ: 52.

البغدان: 14، 15، 17، 33.

بلافنة: 40.

بلغاريا: 07، 08، 09، 10، 15، 25، 26، 31، 32، 33، 34، 35، 39، 40، 43، 49، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 56، 60، 64، 65، 66، 67، 70.

بلغراد: 11، 72.

البلقان: 07، 08، 10، 16، 17، 18، 25، 26، 28، 30، 34، 38، 39، 42، 51، 52،53،55،56، 58،59،60، 61، 62، 64، 65، 66، 67، 70، 72، 74.

البندقية: 10، 13، 14.

بوخارست: 19، 54، 55، 56، 66.

بوزجه آدا: 47.

البوسفور: 38، 67.

البوسنة: 07، 08، 12، 24، 26، 34، 35، 37، 72.

بونار حصار:45، 46، 54.

بيترا: 44، 45.

بيج: 16.

بيكار حصار: 41.

البيلوبونيز: 20، 21.

= ت =

تراقيا: 10، 40، 50، 52، 54، 55، 59،

61، 66.

ترانسلفانيا: 17.

تربوليتا: 21.

ترترلار: 44.

ترك بك: 41.

تركيا: 08، 28، 29، 30، 34، 38، 39، 40، 43، 44، 48، 49، 60، 61، 66.

تشورلر: 46.

تكفور طاغي: 41.

توزي: 43.

تونس: 36.

تيرانا: 48.

تيمور حصار: 58.

= ج =

جامبولي: 44.

الجبل الأسود: 07، 08، 22، 23، 26، 34، 35، 39، 43، 47، 51، 53، 54، 55، 61، 64، 65، 66، 67، 68.

جزيرة سيسام: 61.

الجمعة: 58.

جناقلعة: 47.

جنوة: 12.

= د =

دبرة: 58.

الدردنيل: 13، 67.

دوبروجة: 35، 51، 53، 55.

دورازو: 55.

دوريس: 67.

دينيتزا: 40.

= ر =

رجانوة: 58.

ردهان: 35.

روجانتز: 43.

روسيا: 19، 20، 21، 22، 23، 24،25، 26، 30، 31، 33، 34، 35، 38، 39، 51، 52، 55، 61، 63، 67، 68، 69، 70، 71، 72، 73.

رومانيا: 07، 16، 21، 26، 33، 34، 35، 51، 52، 53، 54، 55، 64، 66.

روما: 09، 10.

الروملي: 08، 17، 34، 35.

= س =

سازيكوي: 46.

ساقيز: 48.

سالونيك: 32، 38،43، 44، 48، 50، 51، 53، 55، 59، 60، 61، 65.

سان ستيفانو:33، 34، 35، 36.

ستارازاجدار: 40.

ستارا زاغورة: 08، 59.

سراييفو: 72.

سرفيجة: 47.

سقشرك: 40.

سليفن: 40.

سليولي: 44، 45.

= ش =

شطلجة: 46، 47، 48، 52، 54.

شورا كوي: 46.

شوملا: 40.

= ص =

صربيا: 07، 08، 09، 10، 11، 12، 18، 19، 20، 24، 26، 34، 35، 37، 38، 39، 40، 42، 43، 50، 52، 54، 55، 60، 64، 65، 66، 68، 72، 73.

صوفيا: 17، 40، 53، 55.

= ط =

طرا بوش: 43.

طرابلس: 37.

طويران: 58، 59.

= ع =

عور تحصارى: 58، 59.

= غ =

غاليبولي: 09، 50.

= ف =

فالا شيا: 21.

فالونا: 66.

فراتز: 40.

فرنجة: 40.

فرنسا: 10، 19، 20، 21، 23، 34، 36، 37، 67، 69، 70، 72.

فسبوس: 13.

فيينا: 20 ،31 .

فيليبوليس: 40.

= ق =

قاضي كوي: 46.

قارص: 33، 34، 35.

قبرص: 36.

قرجوة كرستوفو: 59، 60.

قرق كليسا: 41، 44، 45، 46، 54، 55.

قرمانوة: 58.

قره أغاج: 41.

القسطنطينية: 13.

قوصوه: 10.

= ك =

كابيلار: 45.

كركوت: 58.

كرويا: 14، 48.

كرواتيا: 07، 08.

كريت: 21، 32، 35، 49، 50، 55، 65.

كفاكلي: 44، 45.

كلكيس، 59.

كوتاهية: 17.

كوسوفو: 10، 47، 61، 65.

كوكلي: 59.

كومانوفا: 43، 44.

كيري: 48.

= ل =

لاراسيا: 41.

لرانيوة: 59.

لش: 42، 48.

لمنوس: 13.

لندن: 21، 48، 49، 51، 54، 55، 68.

لولي برغاز: 42، 44، 46، 54.

ليبيا: 37.

ليمني: 47.

= م =

المجر: 10، 15، 31، 70، 71، 72.

مصر: 21، 36، 37.

مصطفى باشا: 44.

مضيق فرسنا: 53.

مقدونيا: 07، 08، 10، 31، 39، 40، 41، 42، 50، 51، 55، 56، 59، 65.

مورزتيغ: 31.

مولدا فيا: 21.

موناستير: 43، 55، 60، 61، 65، 69.

المورة: 12، 13، 21.

ميديا: 49، 54، 55.

ميديلي: 48.

= ن =

نافرين: 22.

النمسا: 19، 22، 24، 25، 26، 31، 34، 35، 37، 52، 66، 67، 68، 70، 71، 72، 74.

نهر أرده: 46.

نهر الدانوب: 07، 11، 25، 33.

نهر الفاردا: 51.

نهر أوتر انتو: 67.

نوفي بازار: 41.

نيقية: 10.

نيكاريا: 48.

= و =

وادي طونجة: 44، 46.

وادي مارتيزا: 44، 46.

= هـ =

الهرسك: 07، 08، 12، 22، 23، 24، 26، 34، 37.

هنغاريا: 08.

= ي =

ياكوفا: 47.

يانية: 41، 61، 65، 69، 74.

يانينا: 48.

يشتيب: 47.

اليونان: 07، 08، 09، 12، 13، 15، 16، 20، 21، 22، 26، 32، 34، 35، 39، 41، 43، 48، 50، 51، 52، 53، 54، 55، 60، 64، 65، 66، 68.

يني بازار: 47، 65.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء

الشكر والتقدير

مقدمة...أ ـ د

الفصل التمهيدي: إلحاق البلقان بالدولة العثمانية وتطوراته حتى نهاية القرن 19م

....06 - 26

المبحث الأول: البلقان والفتح العثماني...............................07

أولا: التعريف بالبلقان 07

1ـ الموقع الجغرافي 07

2 ـ أصل التسمية 07

ثانيا: الفتح العثماني للبلقان 08

1 ـ الوضع في البلقان قبيل الفتح 08

2ـ الفتح العثماني 09

أ/ فتح بلغاريا 09

ب/ فتح صربيا 11

ج/ فتح البوسنة والهرسك 12

د/ فتح أثينا والمورة والجزر اليونانية.......................12

هـ/ فتح ألبانيا...13

و/ فتح الأفلاق والبغدان..14

المبحث الثاني: التطورات في منطقة البلقان حتى نهاية القرن 19م............16

أولا: الإدارة العثمانية في البلقان...16

1- التقسيم المذهبي 16

2- الحكم الذاتي 17

3 - الانكشارية 18

ثانيا: الثورات الانفصالية..18

1- الثورة في صربيا 18

2- الثورة في اليونان 20

3- الثورة في الجبل الأسود..................................22

4 - الثورة في البوسنة والهرسك...............................24

5- الثورة في بلغاريا..25

الفصل الأول: حروب البلقان 1912-1913م.........................27- 56

المبحث الأول: أوضاع الدولة العثمانية و أوربا قبيل حروب البلقان.........28

أولا: أوضاع الدولة العثمانية..28

1- ظهور حركة تركيا الفتاة....................................28

2- ثورة مقدونيا1903م..31

3- خلع السلطان عبد الحميد الثاني..............................31

ثانيا: أوضاع أوربا..33

1- الحرب الروسية العثمانية1877م..............................33

2- مؤتمر برلين1878م...34

3ـ الحركة الاستعمارية.................................35

أ/ احتلال بريطانيا لقبرص.................................36

ب/ احتلال فرنسا لتونس.................................36

ج/ احتلال بريطانيا لمصر 36

د/ ضم البوسنة والهرسك للنمسا 37

هـ/ احتلال ايطاليا لطرابلس الغرب (ليبيا) 37

المبحث الثاني: حرب البلقان الأولى 1912م 38

أولا: أسبابها.................................38

ثانيا: الاستعداد للحرب.................................39

1ـ التحالف البلقاني.................................39

2ـ التعبئة في بلغاريا.................................39

ثالثا: إعلان الحرب.................................42

1ـ معركة كومانوفا.................................43

2ـ موقعة سليولي.................................44

3ـ معركة بيترا أريكلار.................................45

4 ـ موقعة قرق كليسا.................................45

5ـ موقعة لولي برغاز.................................46

6ـ حصار أدرنة.................................46

رابعا/ مفاوضات الصلح.................................48

المبحث الثالث: حرب البلقان الثانية 1913م.................................51

أولا: أسبابها.. 51

ثانيا: نشوب الحرب.. 52

1- بين البلغار والصرب.. 52

2- بين البلغار واليونان.. 53

3- بين البلغار والرومان... 53

4- استرجاع الدولة العثمانية أدرنه وتراقيا........................... 54

ثالثا: مفاوضات الصلح ونهاية الحرب................................. 54

الفصل الثاني: أثر حروب البلقان على الدولة العثمانية و أوربا............57- 73

المبحث الأول: أثر حروب البلقان على الدولة العثمانية........................ 58

أولا: الخسائر البشرية.. 58

1- القتل.. 58

2- النهب والتدمير.. 59

3- الهجرة 60

ثانيا: الخسائر في الأراضي.. 60

ثالثا: بروز الاتجاه الطوراني.. 61

رابعا: التقارب العثماني الألماني... 62

المبحث الثاني: أثر حروب البلقان على دول البلقان وباقي أوربا............... 64

أولا: الخسائر البشرية.. 64

ثانيا: التوسع في الأراضي... 64

ثالثا: استقلال ألبانيا... 66

رابعا:التقارب بين دول الوفاق الثلاثي..............................69
خامسا: توتر العلاقات البلغارية الروسية.............................70
سادسا: السباق نحو التسلح...71
سابعا: حادثة سراييفو واندلاع الحرب العالمية الأولى.....................72
خاتمة: 75-76
الملاحق..78
قائمة المصادر والمراجع..87
فهرس الأعلام..96
فهرس الأماكن...99
فهرس المحتويات....................................106- 110

ملخص :

البلقان شبه جزيرة تقع في الجنوب الشرقي من أوربا ، تضم دولا مختلفة الأعراق و القومية و الديانات ، أخضعت السيادة العثمانية في القرن الرابع عشر ميلادي عن طريق الفتح ، و لكن تدخل بعض الدول الأوربية الكبرى في تشجيع الأقليات القومية في هذه المناطق على الانفصال ، أدى إلى التوتر العلاقات بين الدولة العثمانية و دولها البلقانية و أستمر هذا التوتر حتى نهاية القرن 19 م ، جرى تفتيت في أملاك الدولة العثمانية في أوربا بعد مؤتمر برلين الذي انعقد في سنة 1878م فاضطربت الأوضاع في أوربا و تشجعت دول البلقان على عقد تحالف بينها لإعلان الحرب على الدولة العثمانية في سنة 1912م ، و بالتالي نجحت في انتزاع السيطرة تقريبا على جميع الأراضي العثمانية، إلا أنه برز خلاف بين الحلفاء على اقتسام الأراضي التي غنمتها في هذه الحرب أدى إلى نشوب حرب بين الحلفاء في 30 جوان 1913 م لتبدأ حرب البلقان الثانية و التي انتهت بتوقيع معاهدة بوخارست في أوت 1913م ، و التي كان لها أثر في إنهاء مصير الوجود العثماني في أوربا من جهة و إدخال القارة الأوربية في حرب عالمية كبرى من جهة أخرى.

الملخص بالفرنسية

péninsule balkanique est situé dans le sud-est de l'Europe, avec des races différentes et les Etats nationaux et religieux, soumis la souveraineté ottomane après J.-C. XIVe siècle par la conquête, mais l'intervention de certains grands pays européens dans la promotion des minorités nationales dans ces domaines sur la séparation, a conduit à les relations tendues entre l'Empire ottoman et son Balkans et continuer cette tension jusqu'à la fin du 19ème siècle, a été la fragmentation de la propriété de l'Etat ottoman en Europe après la conférence de Berlin, qui a eu lieu en 1878 sa période est devenue situation irrégulière en Europe et a encouragé les pays des Balkans à forger une alliance entre eux pour déclarer la guerre à l'état ottomane en 19 ans Il est de 12 m et donc réussi à presque prendre le contrôle de toutes les terres ottomanes, mais il est apparu désaccord entre les alliés sur le territoire qui Gnmtha dans cette guerre de partage a conduit à l'éclatement de la guerre entre les Alliés le 30 Juin 1913 à commencer la seconde guerre des Balkans, qui a pris fin avec la signature du traité de Bucarest août 1913, qui a eu pour effet de mettre fin au sort de la présence ottomane en Europe d'une part et l'introduction du continent européen dans une grande guerre mondiale de l'autre.

الملخص بالانجليزية

The Balkans is a peninsula in the southeast of Europe, which includes countries of different races, nationalities and religions. Ottoman sovereignty was subjugated in the 14th century by conquest, but the intervention of some major European countries in encouraging national minorities in these regions to secede led to The relations between the Ottoman Empire and its Balkan countries continued. This tension persisted until the end of the 19th century. The Ottoman Empire was destroyed in Europe after the Berlin Conference in 1878. The situation in Europe worsened and the Balkan countries were encouraged to form an alliance between them to declare war on the State. Ottoman in 19 years 12, and thus succeeded in wresting control over almost all the Ottoman territories, but emerged a dispute between the Allies on the division of land that they sank in this war led to the outbreak of war between the Allies on 30 June 1913 to begin the Balkan War II, which ended with the signing of the Treaty of Bucharest Which had an effect on ending the fate of the Ottoman presence in Europe on the one hand and the introduction of the European continent into a major world war on the other.